دفاع القرآن الكريم
عن أولياء الله الصالحين
(دراسة تفسيرية تربوية معاصرة)

الباحث

د/ أحمد علي عبد العليم علي

مدرس التفسير وعلوم القرآن

في كلية البنات الأزهرية بالمنيا الجديدة

جامعة الأزهر – مصر

دفاع القرآن الكريم عن أولياء الله الصالحين (دراسة تفسيرية تربوية معاصرة)

أحمد علي عبد العليم علي
قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية البنات الأزهرية بالمنيا الجديدة، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الالكتروني: Ahmedali4819@azhar.edu.eg

ملخص البحث

يدور البحث حول بعض الآيات القرآنية التي جاءت متحدثة عن أولياء الله الصالحين، من حيث: التعريف بهم، وذكر بعض صفاتهم، وبيان طريق الوصول لدرجاتهم، مع ذكر نماذج من القرآن من أولياء الرحمن من الرجال والنساء.

ومن أهداف البحث: الاقتداء بأولياء الله الصالحين، وتعريف الناس بهم وبمكاناتهم عند ربهم، وتربية الكبار والصغار على الدفاع عن أولياء الله الصالحين؛ فمن خلال قصص هؤلاء يستطيع الناظر فيها أن يستخرج منها العبر والعظات والأساليب التربوية التي بها يمكنه معرفة قدر هؤلاء، ومعرفة عاقبة من يتسبب لهم بأي نوع من أنواع الإيذاء؛ فإذا علمنا هذا استطعنا أن نربي أجيالنا تربية صحيحة تحفظ لهؤلاء الأولياء حقوقهم؛ وخاصة ونحن نعيش في زمان حاول فيه بعض الجهلاء النيل من بعض أولياء الله.

وقد سلك الباحث في بحثه الطريق الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة؛ فوضح في "مقدمة بحثه" أسباب اختياره للموضوع، وخطة البحث وأهدافه، وذكر في "التمهيد" التعريف بأهم المصطلحات التي جاءت في عنوان البحث، ثم وضح الباحث في "المبحث الأول " تعريف القرآن الكريم للأولياء، ودفاعه عنهم، وصفاتهم، ثم بين الفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، وطريق الوصول لدرجة الولاية، ثم ذكر الباحث في "المبحث الثاني" بعض النماذج القرآنية المذكور فيها الدفاع عن أولياء الله الصالحين، مثل: مؤمن آل ياسين، ومؤمن آل فرعون رضي الله عنهما، والسيدة مريم بنت عمران عليها السلام، والسيدة عائشة رضي الله عنها، وبين الباحث الأهداف التربوية في هذه القصص، ثم بين في خاتمة البحث أهم النتائج والتوصيات، ثم ذيل البحث بقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: دفاع، القرآن، أولياء، الصالحين، دراسة، تفسيرية، تربوية، معاصرة.

The Holy Qur'an's defense of God's righteous saints (a contemporary educational interpretive study)

Ahmed Ali Abdel Aleem Ali
Department of Interpretation and Qur'anic Sciences - Al-Azhari Girls College in New Minya - Al-Azhar University - Egypt.
Email: Ahmedali4819@azhar.edu.eg

Abstract

The research revolves around some Quranic verses that spoke about the righteous guardians of Allah, in terms of: introducing them, mentioning some of their qualities, and indicating the way to reach their grades, with mentioning examples from the Qur'an from the merciful Guardians of men and women.

One of the objectives of the research is to emulate the righteous guardians of Allah, to introduce people to them and their places with their Lord, and to educate adults and children to defend the righteous guardians of Allah.through the stories of these, the beholder can extract lessons, sermons and educational methods by which he can know the fate of these, and to know the consequences of those who cause them any kind of harm. if we know this, we can raise our generations a correct education that preserves these guardians their rights; especially as we live in a time when some ignorant people tried to harm some Guardians of Allah.

In his research, the researcher followed the path that combines originality and modernity; he explained in the "introduction of his research" the reasons for choosing the topic, the research plan and its goals, and mentioned in the "preface" the definition of the most important terms that came in the title of the research, then the researcher explained in the "first research" the definition of the Holy Quran for, such as: The researcher explained the educational goals in these stories, then at the end of the research he outlined the most important findings and recommendations, and then the tail of the research with a list of sources and references.

Keywords: Defense ,The Qur'an , Saints , The Righteous , Study , Interpretive , Educational , Contemporary.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين ، وجعله كتاب هداية وإعجاز للناس أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولي الصالحين، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله سيد الأولين والآخرين من الأولياء والأنبياء والناس أجمعين.

وبعد،،،

فإن الله– تعالى– أنزل القرآن الكريم؛ لهداية الناس وإعجازهم من خلال تربيتهم التربية الصحيحة القائمة على العقيدة الصحيحة والأخلاق الكريمة، وهذا ما سلكه القرآن الكريم في منهجه القويم الجامع بين الدعوة إلى الخير وذكر النماذج المشرفة التي يقتدي بها الناس أجمعون ، فمن هذه النماذج أولياء الله الصالحون، الذين مدحهم ربهم في القرآن الكريم وبين أحوالهم كمؤمنين مصدقين بربهم متقين له مطبقين لآيات القرآن على أنفسهم، ولا شك أنهم قابلوا في طريق دعوتهم أناسا حاقدين لهم ومشككين في قدراتهم وصدقهم فأوذوا في أنفسهم وأهلهم، ولكن رب العالمين دافع عنهم؛ حتى يعلم الناس أجمعون أن الله – تعالى– ناصر أولياءه ومؤيدهم ، فمن خلال قصص هؤلاء يستطيع الناظر فيها أن يستخرج العبر والعظات والأساليب التربوية التي بها يمكنه معرفة قدر هؤلاء، ثم عاقبة من يتسبب لهم بأي نوع من أنواع الإيذاء، فإذا علمنا هذا استطعنا أن نربي أجيالنا تربية صحيحة تحفظ لهؤلاء الأولياء حقوقهم وتدافع عنهم، وخاصة ونحن نعيش في زمان حاول فيه بعض الجهلاء النيل من بعض أولياء الله؛ لذلك استعنت بالله – تعالى– وحده وعزمت على كتابة بحث بعنوان:

دفاع القرآن الكريم عن أولياء الله الصالحين
(دراسة تفسيرية تربوية معاصرة)

أسباب اختياري لهذا الموضوع:

قد كان من أسباب اختياري لهذا الموضوع بعد توفيق الله – عز وجل– وإرادته ما يلي :

الأول : رغبتي الصادقة في الإسهام في خدمة كتاب الله – تعالى– والقيام ببعض الواجب تجاه هذا الكتاب الكريم، الذى يحمل في آياته الدعوة إلى الحق والخير، ويحقق السعادة للناس في الدنيا والآخرة.

الثاني: معرفة بعض أحوال الأولياء مع ربهم وأقوامهم.

الثالث : محاولة الربط في فهم الآيات القرآنية بين الأصالة والمعاصرة.

الرابع: ندرة الكتابة المستقلة في هذا الموضوع الذي يتحدث عن دفاع القرآن الكريم عن أولياء الله الصالحين ويدرسها دراسة تفسيرية تربوية.

بعض أهداف البحث في هذا الموضوع

١– الاقتداء بأولياء الله الصالحين.

٢– تعريف الناس بالأولياء ومكاناتهم عند ربهم.

٣– تربية الكبار والصغار على الدفاع عن أولياء الله الصالحين.

٤– بيان أن القرآن الكريم مصلح لكل زمان ومكان.

تساؤلات البحث

سيجيب البحث بإذن الله– تعالى– عن التساؤلات الآتية:

– من هم أولياء الله ؟ وما هي صفاتهم؟

– هل ذكر القرآن الكريم بعض قصص الأولياء؟ وهل يشترط أن يكون الأولياء من الرجال؟

– ما الفوائد من معرفة حال الأولياء؟ وما وسائل الدفاع عنهم؟

- كيف نربي أجيالنا على محبة الأولياء؟ وما أوجه الاستفادة من قصص الأولياء في القرآن وخاصة في واقعنا المعاصر؟

الدراسات السابقة

بعد البحث والاستقراء لما ألف حول موضوع:**((دفاع القرآن الكريم عن أولياء الله الصالحين (دراسة تفسيرية تربوية معاصرة))** لم أقف على مؤلف ولا بحث بهذا الاسم، ولكنني وجدت بعض الكتب المتعلقة بالأولياء ، ومن المؤلفات التي وقفت عليها:

١- الأولياء/للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا(المتوفى:٢٨١هـ).

٢- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للإمام أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ).

٣- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان/ للإمام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ).

٤- طبقات الأولياء/ للإمام ابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ).

٥- الإنصاف في حقيقة الأولياء ومالهم من الكرامات والألطاف/ للإمام محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبي إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ).

هذه بعض المؤلفات التي وقفت عليها ووجدت لها علاقة بجزء من موضوع دراستي.

خطة البحث: سيأتي بحثي هذا في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع.

أما المقدمة: فسأذكر فيها الأسباب التي دفعتني إلى الكتابة في هذا الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة وخطة البحث ومنهجي فيه.

وأما التمهيد: فأوضح فيه المقصود ببعض المصطلحات: الدفاع- القرآن- الولي – التفسير التربوي- أهمية التفسير التربوي.

أما المبحث الأول: فسأجعله بعنوان (أولياء الله الصالحون في القرآن الكريم ، تعريفهم – صفاتهم- والفرق بينهم وبين أولياء الشيطان- كيفية الوصول إلى درجاتهم، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف القرآن الكريم للأولياء.

المطلب الثاني: دفاع القرآن عن الأولياء.

المطلب الثالث: صفات الأولياء.

المطلب الرابع: أولياء الرحمن وأولياء الشيطان.

المطلب الخامس: طريق الوصول لدرجة الأولياء.

وأما المبحث الثاني: فسيكون بعنوان (نماذج من أولياء الله الصالحين في القرآن الكريم)، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مؤمن آل ياسين رضي الله عنه.

المطلب الثاني: مؤمن آل فرعون رضي الله عنه.

المطلب الثالث: السيدة مريم بنت عمران عليها السلام.

المطلب الرابع: السيدة عائشة رضي الله عنها.

وأما الخاتمة: فسأذكر فيها أهم النتائج والتوصيات، ثم أذيل البحث بقائمة المصادر والمراجع.

منهجي في هذا البحث:

ألتزم في جمع ودراسة هذا الموضوع بالمنهج الاستقرائي(١)، ثم الاستنباطي(٢)؛ حيث أقوم بتتبع بعض الآيات القرآنية التي جاءت متحدثة عن أولياء الله الصالحين، ثم أذكر المعنى العام لها وسبب النزول إن كان مقبولا ثابتا عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ثم أذكر بعض الأهداف التربوية التي تستنبط منها، مع الربط بين آيات القصص القرآنية محل الدراسة والواقع

---

(١) – المنهج الاستقرائي: هو ما يقوم على التتبع لأمور جزئية مستعانًا على ذلك بالملاحظة والتجربة وافتراض الفروض؛ لاستنتاج أحكام عامة منها. ومنهج الاستقراء نوعان، أولًا: منهج الاستقراء التام، وهو ما يقوم على حصر جميع الجزيئات للمسألة التي هي موضوع البحث، والتتبع لما يعرض لها، مع الاستعانة بالملاحظة في جميع جزيئات المسألة.

ثانيًا: منهج الاستقراء الناقص: وهو ما يقوم على الاكتفاء ببعض جزيئات المسألة وإجراء الدراسة عليها، بالتتبع لما يعرض لها، والاستعانة بالملاحظة في هذه الجزئيات المختارة، وذلك لإصدار أحكام عامة تشمل جميع جزيئات المسألة التي لم تدخل تحت الدراسة، وهذا ما أسير عليه في بحثي؛ فأذكر بعض النماذج القرآنية من الرجال والنساء.

ينظر: البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطباعته ومناقشته: صـ/ ١٧٨- ١٧٩.

(٢) – المنهج الاستنباطي: هو استنتاج قضية مجهولة من قضية أو من عدة قضايا معلومة، أو هو التوصل إلى حكم تصديقي مجهول بملاحظة حكم تصديقي معلوم، أو بملاحظة حكمين فأكثر من الأحكام التصديقية المعلومة، فهو إذا عملية عقلية منطقية، ينتقل فيها الباحث من قضية أو عدة قضايا إلى قضية أخرى تستخلص منها مباشرة دون اللجوء إلى التجربة.

ينظر: ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة: صـ/١٤٩، والبحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه النظرية رؤية إسلامية: صـ/ ٤٠. بتصرف.

المعاصر من خلال ذكر العبر والعظات التربوية المستنبطة منها.

وسيكون عملي، ومنهجي كما يلي:

– أقوم بجمع بعض الآيات القرآنية التي جاءت متحدثة عن أولياء الله الصالحين– وأربط في تفسيرها بين الأصالة والمعاصرة، وأستخرج منها الفوائد التربوية التي تفيد الإنسانية ، وخاصة الأمة المحمدية.

وطريقتي في عمل البحث ستكون كالتالي:

– أذكر الآية القرآنية بين قوسين مزهرين مشيرًا إلى اسم السورة التي وردت فيها، ورقم الآية في أسفل الصفحة.

– أبين المعنى العام للآيات القرآنية مستعينا بكتب التفسير.

– أذكر بعض أقوال المفسرين في الآيات القرآنية موضع الدراسة.

– أذكر الجوانب التربوية في الآيات القرآنية محل الدراسة.

– أوضح الكلمات التي يمكن أن تُشكل على الفهم.

– أشرح بعض الألفاظ الغريبة التي تحتاج إلى توضيح وبيان من خلال كتب المعاجم والغريب والشروح.

– أقوم بذكر طبعات المصادر التي أعتمد عليها في قائمة المصادر والمراجع.

– أخيرًا: أذكر في الخاتمة بعض النتائج والتوصيات التي أتوصل إليها من خلال بحثي، ثم أذيل البحث بقائمة المصادر والمراجع التي أعتمد عليها في بحثي.

هذا، والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا له– تعالى– وأن يكتب له القبول، إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهيد

وفيه التعريف بأهم مفردات عنوان البحث:

أولًا: الدفاع.

ثانيًا: القرآن.

ثالثًا: الولي.

رابعًا: التفسير التربوي.

خامسا: أهمية التفسير التربوي.

أولًا: دفاع

تأتي كلمة دفاع على عدة معان منها : الرد والمنع والحماية والذَّوْدُ والنصرة والإزالة بقوة والتأييد والإبعاد والتنحية، وغير ذلك.

وهذه الكلمة هي مصدر دافعَ، ومعناها: الرد والمنع، والدفاع ما يستند إليه أيَّ خصم في تأييد ما يدّعيه.(١).

(دَافع) عَنهُ مدافعة ودفاعا: حامى عَنهُ وانتصر لَهُ، وَمِنْه: الدفاع فِي الْقَضَاء. وَعنهُ الْأَذَى: أبعده ونحاه. وَفُلَانًا فِي حَاجته: ماطله فِيهَا، فَلم يقضها وزاحمه، يُقَال: هُوَ سيد قومه غير مدافع غير مُزَاحم، وَيُقَال: دَافع الرجل أَمر كَذَا: أولع بِهِ وانهمك فِيهِ.(٢).

وجاء في " لسان العرب": الدفع: الإزالة بقوة، دفعه يدفعه دفعا ودفاعا ودافعه ودفعه فاندفع وتدفع وتدافع، وتدافعوا الشيء: دفعه كل واحد منهم عن صاحبه، وتدافع القوم أي دفع بعضهم بعضا، ورجل دفاع ومدفع: شديد الدفع. وركن مدفع: قوي.(٣).

وجاء في "تاج العروس": دفعه ودفع إليه شيئا، ودفع عنه الأذى والشر، على المثل، كمنع، يدفع دفعا، بالفتح، ومدفعا، كمطلب: أزاله بقوة.(٤).

الدفاع اصطلاحا: رد الشيء بغلبة وقهر عن وجهته التي هو منبعث إليها.(٥).

---

(١)- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١/ ٧٥٣.

(٢)- ينظر: المعجم الوسيط: صـ/ ٢٨٩.

(٣)- ينظر: لسان العرب: ٨/ ٨٧.

(٤)- ينظر: تاج العروس: ٢٠/ ٥٥٣.

(٥)- ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: صـ/ ١٦٦.

ومما سبق نخلص إلى أن : دفاع الله عن أوليائه يراد به: حماية الله لأوليائه الصالحين ورد السوء والمكروه عنهم، ونصرتهم على أعدائهم وتأييدهم، وإبعاد كل ما يؤذيهم وتنحيته عن طريقهم.

ثانيا : القرآن

١- القرآن لغة : كلمة (قرآن) مصدر لـ (قرأ) يقرأ قراءة وقرآناً.

بين الإمام أبو الفتح المطرزي- رحمه الله – اشتقاق الكلمة، فقال: (قَرَأَ) الْكِتَابَ قِرَاءَةً وَقُرْآنًا، وَهُوَ قَارِئٌ وَهُمْ قُرَّاءٌ وَقَرَأَةٌ، وَاقْرَأْ سَلَامِي عَلَى فُلَانٍ، وَقَوْلُهُمْ: أَقْرِئْهُ سَلَامِي عَامِّيٌّ (وَالْقُرْآن) اسْمٌ لِهَذَا الْمَقْرُوءِ وَالْمَجْمُوع بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ عَلَى هَذَا التَّأْلِيف وَهُوَ مُعْجِزٌ بِالِاتِّفَاقِ. (١).

ووضح الإمام الرازي- رحمه الله – اشتقاق الكلمة ومعناها، فقال: (قَرَأَ) الْكِتَابَ (قِرَاءَةً) وَ (قُرْآنًا) بِالضَّمِّ. وَ(قَرَأَ) الشَّيْءَ (قُرْآنًا) بِالضَّمِّ أَيْضًا جَمَعَهُ وَضَمَّهُ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْقُرْآنُ؛ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ السُّوَرَ وَيَضُمُّهَا. وَقَوْلُهُ- تَعَالَى-: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**﴾ (٢) أَيْ: قِرَاءَتَهُ. (٣).

مما سبق ذكره يتضح لنا أن كلمة " قرآن " مصدر لـ (قرأ)، وهذا هو القول الراجح كما ذكره الشيخ الزرقاني- رحمه الله- إذ يقول: أما لفظ القرآن: فهو في اللغة: مصدر مرادف للقراءة... أما القول بأنه وصف من القرء بمعنى الجمع، أو أنه مشتق من القرائن، أو أنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء، أو أنه مرتجل، أي: موضوع من أول الأمر علما على الكلام المعجز المنزل غير مهموز ولا مجرد من أل ، فكل أولئك لا يظهر له وجه وجيه ولا يخلو توجيه

---

(١)- ينظر: المغرب في ترتيب المعرب: صـ/ ٣٧٥-٣٧٦.

(٢)- سورة القيامة: الآية (١٧).

(٣)- ينظر: مختار الصحاح: صـ/٢٤٩.

بعضه من كلفة ولا من بعد عن قواعد الاشتقاق وموارد اللغة. (١).

٢- **القرآن اصطلاحًا:**

هو كلام الله- تعالى- المعجز بلفظه ومعناه المنزل على النبي- ﷺ - المحفوظ في الصدور المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته.

ورحم الله الشيخ الزرقاني إذ يقول: " وأنت ترى أن هذا التعريف جمع بين الإعجاز والتنزيل على النبي - ﷺ - والكتابة في المصاحف والنقل بالتواتر والتعبد بالتلاوة. وهي الخصائص العظمى التي امتاز بها القرآن الكريم. وإن كان قد امتاز بكثير سواها ". (٢).

وقيل هو: هو كلام الله المنزل على نبيه «محمد»- ﷺ - المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف، من أول سورة «الفاتحة» إلى آخر سورة «الناس». (٣).

قلت: وهذان التعريفان وإن اختلفا في بعض ألفاظهما ولكن معناهما واحد، وعلى هذا المعنى أكثر العلماء في تعريفهم للقرآن الكريم.

ثالثًا: الولي:

الولي له معان كثيرة: منها: المحب ، وهو ضد العدو، اسم من والاه إذا أحبه، ومنها: الصديق. ومنها: النصير من والاه إذا نصره. (٤).

وقال الإمام الشوكاني رحمه الله: الولي في اللغة: القريب، والمراد بأولياء الله: خلص المؤمنين، كأنهم قربوا من الله- سبحانه- بطاعته

---

(١)- **ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن:١/١٤. بتصرف.**

(٢)- **ينظر: المصدر السابق:١/١٩.**

(٣)- **ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم: صـ/٢١.**

(٤)- **ينظر: تاج العروس: ٤٠/ ٢٤٢، ومختار الصحاح: صـ ٣٤٥، والقاموس المحيط: صـ/١٣٤٤.**

واجتناب معصيته، وقد فسر – سبحانه– هؤلاء الأولياء بقوله: **{الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ}** [1] أي: يؤمنون بما يجب الإيمان به، ويتقون ما يجب عليهم اتقاؤه من معاصي الله– سبحانه–.[2].

وقال الحافظ في الفتح: المراد بولي الله: العالم بالله المواظب على طاعته المخلص في عبادته. [3].

يقول الباحث: من خلال ما سبق يتبين لنا أن ولي الله هو المؤمن بالله – تعالى– المتبع لرسوله– صلى الله عليه وسلم–المحافظ على الفروض والواجبات، المكثر من النوافل والقربات، المراقب لربه في الجهر والخلوات، الزاهد في الدنيا الراغب في الجنات التي عرضها الأرض والسماوات.

رابعا: التفسير التربوي

١- تعريفه:

التفسير التربوي مصطلح حديث مركب من كلمتين:

الكلمة الأولى: التفسير

تعريف التفسير:

عرض علماء اللغة للفظة التفسير بمشتقاتها، فكشفوا عن المراد منها، فرحم الله صاحب كتاب العين إذ يقول: "الفَسْرُ: التفسير وهو بيان وتفصيل للكِتاب، وفَسَره يفسِره فسرا، وفسره تفسيرا. والتَّفْسِرة: اسمٌ للبَوْل الذي ينظُر فيه الأَطِبَّاء، يُسْتَدَلُّ به على مَرَض البَدَنِ، وكلُّ شيءٍ يُعرفَ به تفسيرُ الشيءِ فهو

---

(١)– سورة يونس: الآية(٦٣).

(٢)– ينظر: فتح القدير: ٢/ ٥١٩–٥٢٠.

(٣)– ينظر: فتح الباري: ١١/ ٣٤٢.

التَّفسِرةُ".[١].

وجاء في معجم مقاييس اللغة أن (فسر) الْفَاءُ، وَالسِّينُ، وَالرَّاءُ: كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدُلُّ عَلَى بَيَانِ شَيْءٍ، وَإِيضَاحِهِ. مِنْ ذَلِكَ الْفَسْرُ، يُقَالُ: فَسَرْتُ الشَّيْءَ، وَفَسَّرْتُهُ. وَالْفَسْرُ، وَالتَّفْسِرَةُ: نَظَرُ الطَّبِيبِ إِلَى الْمَاءِ وَحُكْمُهُ فِيهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.[٢].

ويرى صاحب لسان العرب- رحمه الله- أن الفَسْر: الْبَيَان، فَسَر الشيءَ يفسِرُه، بالكَسر، ويفْسُرُه، بِالضَّمِّ، فَسْرًا، وفَسَّرَهُ: أَبانه، والتَّفْسيرُ مِثْلُهُ... والفَسْرُ: كَشْفُ المُغَطّى، والتَّفْسير: كَشف المُراد عَنِ اللَّفْظِ المُشْكل. [٣].

وعليه فالتفسير – بمشتقاته- في اللغة يدور حول الكشف، والبيان، والإيضاح، والتفصيل وإزالة الإبهام عن الكلام.

أما التفسير بمعناه الاصطلاحي، فكثرت آراء العلماء في المراد منه:

فقال الإمام الزركشي- رحمه الله-:"التَّفْسِيرُ: عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ فَهْمُ كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَبَيَانُ مَعَانِيهِ، وَاسْتِخْرَاجُ أَحْكَامِهِ، وَحِكَمِهِ، وَاسْتِمْدَادُ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ اللُّغَةِ، وَالنَّحْوِ، وَالتَّصْرِيفِ، وَعِلْمِ الْبَيَانِ، وَأُصُولِ الْفِقْهِ، وَالْقِرَاءَاتِ، وَيَحْتَاجُ لِمَعْرِفَةِ أَسْبَابِ النُّزُولِ، وَالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ".[٤].

ورحم الله الإمام الزرقاني إذ يقول : التفسير في الاصطلاح: "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية".[٥].

---

(١)- ينظر: كتاب العين:٧/٢٤٧-٢٤٨.

(٢)- ينظر: معجم مقاييس اللغة :٤/٥٠٤.

(٣)- ينظر: لسان العرب:٥/٥٥. بتصرف يسير.

(٤)- ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١/١٣.

(٥)- ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن:٢/٣ .

وعرف الإمام الطاهر بن عاشور- رحمه الله- **التفسير، فقال** : ""هو اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن، وما يستفاد منها باختصار أو توسع".(١).

ويرى الباحث: أن هذه الأقوال وإن اختلفت ألفاظها، لكنها ترجع إلى معنى واحد؛ إذ إنها تشير إلى أن التفسير يقصد منه: الوصول إلى معاني الألفاظ القرآنية مع فهمها فهما متقنا جيدًا، فهذا يؤدي إلى العمل بكتاب الله- تعالى-.

وهذا الذي ذكره الأستاذ الدكتور محمد حسين الذهبي في جمعه بين الأقوال، فرحمه الله حيث قال: "وإذا نحن تتبعنا أقوال العلماء الذين تكلَّفوا الحد للتفسير، وجدناهم قد عرَّفوه بتعاريف كثيرة، يمكن إرجاعها كلها إلى واحد منها، فهي وإن كانت مختلفة من جهة اللفظ، إلا أنها متحدة من جهة المعنى وما تهدف إليه".(٢).

الكلمة الثانية: التربوي

بداية كلمة "التربوي" تنسب للتربية؛ وعليه فلا بد أن نعلم مفهوم كلمة التربية أولًا، فنقول والله المستعان:

إن الناظر لمعاجم اللغة العربية، يتضح له جليا أن كلمة التربية ترجع إلى أصول لغوية ثلاثة:

الأصل الأول: ربا يربو بمعنى زاد ونما(٣).

الأصل الثاني: ربا يربى على وزن خفي يخفى، ومعناها: نشأ وترعرع(٤).

الأصل الثالث: رب يرب بوزن مد يمد بمعنى أصلحه، وتولى أمره،

---

(١)- ينظر: التحرير والتنوير:١/١١.

(٢)- ينظر: التفسير والمفسرون:١/١٢.

(٣)- ينظر: لسان العرب:١٤/٣٠٥.

(٤)- ينظر: : معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢/٨٥١.

وساسه وقام عليه ورعاه. (١).

ومن خلال هذه الأصول الثلاثة يظهر لنا أن الأصل الثالث هو المهم عندنا في التفسير التربوي؛ لأن التفسير التربوي يهدف إلى إصلاح الحياة الاجتماعية بالهدايات القرآنية وتربية المجتمعات بها.

أما التربية في الاصطلاح فتعددت التعريفات لها، ومنها ما يلي:

١- التربية: إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام. (٢).

٢- **التربية:** هي تغذية الجسم وتربيته بما يحتاج إليه من مأكل ومشرب ليشّب قوياً معافى قادراً على مواجهة تكاليف الحياة ومشقاتها؛ فتغذية الإنسان والوصول به إلى حد الكمال هو معنى التربية، ويقصد بهذا المفهوم كلّ ما يُغذي في الإنسان جسماً وعقلاً وروحاً وإحساساً ووجداناً وعاطفة "(٣).

٣- **التربية:** هي الرعاية والعناية في مراحل العمر الأدنى، سواء كانت هذه العناية موجهة إلى الجانب الجسمي، أم موجهة إلى الجانب الخُلقي، الذي يتمثل في إكساب الطفل أساسيات قواعد السلوك ومعايير الجماعة التي ينتمي إليها.(٤).

٤- **التربية:** هي العملية المقصودة أو غير المقصودة التي اصطنعها المجتمع لتنشئة الأجيال الجديدة بطريقة تسمح بتنمية طاقاتهم وإمكاناتهم إلى أقصى

---

(١)- ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٤٦٧/١،والمعجم الوسيط:٣٢١/١، وأصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع: صـ /١٦.

(٢)- ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: صـ/٩٤.

(٣)- ينظر: أصول الفكر التربوي في الإسلام:صـ١٥.

(٤)- ينظر: الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام، صـ: ١٤.

درجة ممكنة في إطار ثقافي معين، قوامه: المناهج والاتجاهات والأفكار والنظم التي يحددها المجتمع الذي تنشأ فيه، بما يجعلهم على وعي بوظائفهم في هذه المجتمع، ودور كل منها في خدمته، ونمط الشخصية التي يختارها، ونوع السلوك الذي يجب عليه أن يسلكه»[١].

وبناء على ما سبق يرى الباحث أن التربية في الاصطلاح تأتي على عدة تعريفات تدور كلها حول الاهتمام والرعاية والعناية بالجسم والروح؛ بحيث ينشأ الإنسان بطريقة شاملة متكاملة مستقيمة؛ ويترتب على ذلك نشر الفضائل في المجتمع، والقضاء على الرذائل أو الحدة منها، ولا شك أن المنهج الإسلامي في التربية هو خير المناهج؛ إذ إنه يجمع بين الغذاء الجسمي والروحي بأدلة صادقة نابعة من القرآن والسنة.

التفسير التربوي بالمعنى المركب

ذكر العلماء المتخصصون عدة تعريفات للتفسير التربوي، منها ما يلي:

١- **التفسير التربوي:** هو المعنى المستنبط من تفسير وبيان الآية القرآنية والمندرج ضمن المنهج القرآني في تربية المخاطبين.[٢].

٢- **وقيل: التفسير التربوي هو:** بيان لكلام الله- تعالى- واستخراج لهداياته في الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية والثقافية جميعها وغيرها من الإشارات التربوية بهدف إنشاء إنسان متكامل أخلاقيا وفكريا واعتقاديا وعمليا سواء من الجهة الفردية أو الاجتماعية[٣].

٣- **وقيل: التفسير التربوي هو:** تناول تفسير الآيات بطريقة ومنهج يعين

---

(١)- ينظر: مبادئ التربية الصناعية/محمد سيف الدين فهمي وسليمان نسيم، صـ: ٤.

(٢)- ينظر: التفسير التربوي من كتاب التحرير والتنوير(آيات البشرى أنموذجا) صـ: ٥.

(٣)- ينظر: الاتجاه التربوي عند المفسرين المعاصرين: صـ/١٤.

على المعايشة والتفاعل معها، تيسيراً على من أراد أن يأخذ نفسه وغيره بالقرآن، بطريقة ميسرة ، محددة المعالم والأهداف، وصولا إلى الفوائد التربوية، حيث يصل القارئ إلى بغيته بأقل مجهود ، ودونما عناء، دون الدخول في قضايا لغوية، أو مسائل فقهية، أو مماحكات كلامية أو غير ذلك مما يبعد الإنسان عن روح القرآن واستنباط المعاني التربوية التي هي مقصود الوحي وإنزال القرآن. (١).

ومن خلال ما تم ذكره من تعريفات يقول الباحث- عفا الله عنه-: إن التفسير التربوي بمعناه المركب هو مصطلح معاصر، تقاربت وجهات نظر العلماء والباحثين في تعريفه، وأغلب هذه التعريفات ترجع إلى معنى واحد، وهو الانتفاع من الهدايات القرآنية المختلفة في كل جوانب الحياة بحيث يمكننا من خلالها تربية المجتمع عمومًا والمجتمع المسلم خصوصًا على ما فيه صلاحه في الدنيا والآخرة.

خامسًا: أهمية التفسير التربوي:

من المعلوم أن التفسير التربوي نوع من أنواع التفاسير المعاصرة للقرآن الكريم، وإذا أردنا أن نقول بأن التفسير التربوي هو الذي به يربى المجتمع على أخلاق القرآن الكريم؛ لذا فالتفسير التربوي له أهمية كبيرة وفوائد متعددة، منها ما يلي:

١- **ارتباط التربية بالعقيدة:** لأن المنهج الإسلامي في التربية منهج مستقيم، يقوم على أساس إرساء التصور الاعتقادي؛ ويجعله المحرك الأول والأعظم في النشاط البشري، الذي ينبثق منه كل جانب من جوانب الخير وتنطلق منه كل ثمرة من ثماره.

---

(١)- **ينظر: التفسير التربوي للقرآن الكريم: ١/ح-خ.**

٢- **الواقعية:** حيث إن هذا التفسير يتناسب مع واقع الحياة ويتوافق مع مقتضيات الفطرة المستقيمة، ويتجاوب مع متطلبات الحياة في كل عصر ومصر، ويساعدنا على ذلك أن الإسلام يعترف بالواقع الذي يعيشه الإنسان المسلم.

٣- **الاهتمام بمقاصد القرآن في التفسير:** لا شك أن من دواعي التفسير التربوي ومميزاته وخصائصه الاهتمام البالغ بالمقاصد والأهداف التربوية(١).

٤- **الإيجابية:** من فوائد هذا التفسير أنه يربي المجتمع على الإيجابية؛ فالإنسان المسلم الصادق لا بد أن يكون إيجابيا يتأثر بالمجتمع ويؤثر فيه.

٥- **التأكيد على عظمة القرآن الكريم وبيان سبقه في الإصلاح والتربية:** إذ إن القرآن الكريم كتاب هداية وإعجاز؛ فكلما أصلح القرآن عصرا أو مصرا بواسطة لون جديد من ألوان التفسير، كالتفسير التربوي، أيقن المجتمع أن هذا الكتاب رباني المصدر، منزل من حكيم حميد خبير بما يصلح خلقه وملكه.

وخلاصة ما تم ذكره أن هذا النوع من التفسير له أهمية جليلة وفوائد متعددة؛ لأنه يقدم ألوانا جديدة من الهدايات القرآنية التي تخدم المجتمع وتصلحه وتغيره إلى الأفضل، وتربيه تربية إسلامية قائمة على كتاب الله- **تعالى**- وعلى سنة رسول الله- **صلى الله عليه وسلم**- وعلى أخلاق الأنبياء والأولياء والصالحين والأتقياء والأنقياء والعلماء الربانين المخلصين المبلغين لدين الله رب العالمين.

***

(١)- **ينظر: الاتجاه التربوي في التفسير دراسة تحليلية استنباطية: ٨/ ٨٢٨.**

المبحث الأول

أولياء الله الصالحون في القرآن الكريم

تعريفهم – صفاتهم- والفرق بينهم وبين أولياء الشيطان- كيفية الوصول إلى درجاتهم

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف القرآن الكريم للأولياء.

المطلب الثاني: دفاع القرآن عن الأولياء

المطلب الثالث: صفات الأولياء.

المطلب الرابع: أولياء الرحمن وأولياء الشيطان.

المطلب الخامس: طريق الوصول لدرجة الأولياء.

المطلب الأول:تعريف القرآن الكريم للأولياء

كثرت كلمات العلماء في تعريف الأولياء؛ ولكن ما أجمل تعريف رب الناس للأولياء في القرآن الكريم، فعرفهم ربهم تعريفًا واضحًا لا خفاء فيه، فيقول أصدق القائلين في القرآن الكريم: **{أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُون الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُون لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيم}**(١).

أولًا: المعنى العام للآيات الكريمة:

توضح لنا هذه الآيات الكريمة تعريف رب العالمين لأوليائه الصالحين، من خلال ذكر بعض صفاتهم، كالإيمان والتقوى، وبعض كرامات الله لهم مثل البشرى في الدنيا والآخرة. وهو- سبحانه- لا خُلْفَ لوعده، ولا تغيير لقوله عما قال، ولكنه يُمْضي لخلقه مواعيدَه وينجزها لهم، وهذه البشرى لأولياء الله في الدنيا الآخرة هي الظفر بالحاجة والطَّلبة والنجاة من النار. (٢).

ثانيًا: بعض أقوال المفسرين في بيان المراد بأولياء الله في التعبير القرآني هنا:

ذكر الإمام السمعاني- رحمه الله- أن العلماء اختلفوا في المراد بأولياء الله في قوله تعالى: **{أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ }**على أقوال:

أحدهما: أنهم الذين آمنوا وكانوا يتقون، والآخر: أنهم الذين يرضون بالقضاء، ويشكرون عند الرخاء، ويصبرون على البلاء، والثالث: هم المتحابون في الله- تعالى-. (٣).

وذكر الإمام البغوي رحمه الله المراد بالأولياء، فقال: واختلفوا فيمن يستحق

---

(١)- **سورة يونس: الآيات(٦٢-٦٤).**

(٢)- **ينظر: تفسير الطبري: ١٥/١٤١-١٤٢. بتصرف.**

(٣)-**ينظر: تفسير القرآن: ٢/٣٩٢**

هذا الاسم. قال بعضهم: هم الذين ذكرهم الله- تعالى- فقال: **{الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُون }**وقال قوم: هم المتحابون في الله- عز وجل[1].

وبين الإمام ابن عجيبة – رحمه الله- المراد بقوله تعالى-:{أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ} فقال: الذين يتولونه بالطاعة، وهو يتولاهم بالكرامة **{ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ }**من لحوق مكروه، **{ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُون }** بفوات مأمول، ثم فسَّرهم بقوله: **{ الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُون }**فمن جمع بين الإيمان والتقوى فهو ولي- أعني الولاية العامة، **{ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا }** وهو ما بشّر به المتقين في كتابه، على لسان نبيه – **صلى الله عليه وسلّم**- من الحفظ والعز والكفاية، والنصر في الدنيا وما يثيبهم به في الآخرة، أو ما يريهم من الرؤيا الصالحة يراها أو تُرى له، أو محبة الناس للرجل الصالح، أو ما يتحفهم به من المكاشفات، أو التوفيق لأنواع الطاعات، أو بشرى الملائكة عند النزع، أو رؤية المقعد قبل خروج الروح، **{وَفِي الآخِرَةِ }**هي الجنة أو تلقي الملائكة إياهم عند الحشر بالبشرى والكرامة. [2].

وقال الإمام الشوكاني- رحمه الله-:وقد فسر- سبحانه- هؤلاء الأولياء بقوله: **{الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُون }**أي: يؤمنون بما يجب الإيمان به، ويتقون ما يجب عليهم اتقاؤه من معاصي الله سبحانه، والمراد بنفي الخوف عنهم: أنهم لا يخافون أبدا كما يخاف غيرهم، لأنهم قد قاموا بما أوجب الله عليهم، وانتهوا عن المعاصي التي نهاهم عنها، فهم على ثقة من أنفسهم وحسن ظن بربهم، وكذلك لا يحزنون على فوت مطلب من المطالب؛ لأنهم يعلمون أن ذلك بقضاء الله وقدره فيسلمون للقضاء والقدر، ويريحون قلوبهم عن الهم والكدر، فصدورهم

---

(١)-ينظر: معالم التنزيل: ٢/٤٢٤

(٢)- البحر المديد: ٢/٤٨٤

منشرحة، وجوارحهم نشطة، وقلوبهم مسرورة.

ومحل الموصول: النصب، على أنه بدل من أولياء، أو الرفع: على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أو هو مبتدأ: وخبره: لهم البشرى، فيكون غير متصل بما قبله، أو النصب أيضا على المدح أو على أنه وصف لأولياء.

قوله: **{ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ }**تفسير لمعنى كونهم أولياء الله، أي: لهم البشرى من الله ما داموا في الحياة بما يوحيه إلى أنبيائه، وينزله في كتبه، من كون حال المؤمنين عنده هو إدخالهم الجنة ورضوانه عنهم، كما وقع كثير من البشارات للمؤمنين في القرآن الكريم، وكذلك ما يحصل لهم من الرؤيا الصالحة، وما يتفضل الله به عليهم من إجابة دعائهم، وما يشاهدونه من التبشير لهم عند حضور آجالهم بتنزل الملائكة عليهم قائلين لهم: لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة، وأما البشرى في الآخرة: فتلقي الملائكة لهم مبشرين بالفوز بالنعيم والسلامة من العذاب.

والبشرى: مصدر أريد به المبشر به، والظرفان في محل نصب على الحال، أي: حال كونهم في الدنيا وحال كونهم في الآخرة(١).

من خلال ما تم عرضه يظهر لنا أن القرآن الكريم ذكر هنا بعض صفات أولياء الله، وهي كالتالي:

١- الإيمان.

٢- التقوى.

ثالثًا: الأهداف التربوية في الآيات الكريمة:

من خلال هذه الآيات القرآنية يمكننا الوقوف على بعض الأهداف التربوية، التي منها ما يلي.

---

(١)- **ينظر: فتح القدير**: ٢/٥١٩-٥٢٠.

١- أن نعلم أن ولاية الله بطاعته وموافقته في محابه ومكارهه.

٢- أن ندرك أن نسبة الولاية إلى الله- تعالى- خير دليل على رفعتها ومكانتها عند الله – تعالى-.

٣- أن ندرك حقيقة الولي من خلال تعريف الله- سبحانه وتعالى- له.

٤- أن نعمل على الالتزام بأوامر الله ورسوله، واجتناب كل ما نهينا عن فعله.

٥- أن نسعى دائما لمراقبة الله في السر والعلن؛ فالمراقبة طريق الوصول غلى درجة الولاية.

٦- أن نعتقد أن وعد الله نافذ متحقق لا يتأخر ولا يتخلف.

٧- أن نؤمن بأن البشرى في الدنيا مقدمة للبشرى في الآخرة؛ لأن الله جمع بينهما هنا.

٨- أن نعرف أن الأولياء هم أهل الإيمان والتقوى لا أهل البدع والمنكرات.

٩- أن نعلم أن أولياء الله لهم بشريات وكرامات. (١).

هذه بعض الأهداف التربوية التي نستنبطها من الآيات القرآنية؛ حتى نتعلم منها ونعمل بها.

***

(١)- ينظر: التفسير التربوي للقرآن الكريم: ٢/ ٢٩. بتصرف.

المطلب الثاني: دفاع القرآن عن الأولياء

أولياء الله- تعالى- هم أناس توكلوا على ربهم وأنابوا إليه وفوضوا أمورهم كلها عليه، فتكفل الله تعالى بالدفاع عنهم وحفظهم من أي أمر يحزنهم، وهذا الدفاع منصوص عليه في القرآن الكريم إذ يقول ربنا رب العالمين: **{إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ}** (١).

أولًا: المعنى العام للآية الكريمة:

تبين لنا هذه الآية القرآنية أن الله- تعالى- يدفع عن المؤمنين عامة، وأنه - سبحانه- لا يحب الخائنين ولا الكافرين، بل يحب عباده المؤمنين الصالحين، ومعلوم أن الأولياء هم خاصة المؤمنين؛ لأن الولاية درجة يصل إليها الخلص من المؤمنين؛ فدفاع الله عن المؤمنين عوامهم وخواصهم.

ورحم الله الإمام ابن كثير إذ يقول عند تفسير هذه الآية:" يخبر- تعالى- أنه يدفع عن عباده الذين توكلوا عليه وأنابوا إليه شر الأشرار وكيد الفجار، ويحفظهم ويكلؤهم وينصرهم "(٢).

ثانيًا: القراءات الواردة في كلمة (يدافع)

قرأ ابن كثير والبصريان (أبو عمرو ويعقوب) (يَدْفَعُ) بفتح الياء وسكون الدال،وفتح الفاء، وبدون ألف بين الدال والفاء، وقرأ الباقون يدافع بضم الياء وفتح الدال، وألف بعدها، وكسر الفاء. (٣).

توجيه القراءتين

قراءة(يَدْفَعُ) على أنه مضارع لـ«دفع» الثلاثي.

---

(١)- سورة الحج: الآية(٣٨).

(٢)- ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٤٣٣/٥.

(٣)- ينظر: المبسوط في القراءات العشر: صـ/٣٠٧، وفريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات: ٥٠٨/٣.

وقراءة «يدافع» على أنه مضارع «دافع» والمفاعلة فيه ليست على بابها، بل هي من جانب واحد مثل: «سافر». وإنما المفاعلة لقصد المبالغة في الدّفع عن المؤمنين. (١).

ثالثًا: الأهداف التربوية في الآية الكريمة:

هذه الآية القرآنية تشتمل على عدة أهداف تربوية، منها ما يلي:

١- أن نعلم أن الله- تعالى- تكفل بالدفاع عن المؤمنين.

٢- أن نعلم أن الله- سبحانه وتعالى- لا يحب الخائنين.

٣- أن نعلم أن الله- عز وجل- لا يحب الكافرين.

٤- أن نعرف أن الأولياء في حفظ الله- تعالى- وحمايته.

٥- أن نسعى بالأعمال الصالحة للوصول إلى القرب من درجة الولاية؛ حتى يتولانا الله بالحفظ والرعاية.

٦- أن نستشعر أن هذه الآية فيها بشرى ووعد للذين آمنوا؛ إذ يدفع الله عنهم كل سوء ومكروه وشر من شرور الكافرين والشياطين والنفس الأمارة بالسوء.

٧- أن نوقن بأن الله- سبحانه تبارك وتعالى- يخفف عن المؤمنين آلامهم غاية التخفيف ويلطف بهم غاية اللطف عند تعرضهم للابتلاءات.

٨- أن نعلم أن دفاع الله عن المؤمنين يتفاوت بحسب تفاوت درجة الإيمان؛ فكلما ازداد إيمان المرء ازداد دفاع الله عنه وحمايته له.

٩- أن نربي أولادنا على الإيمان والعمل الصالح.

١٠- أن نتيقن أن الدعوة إلى الله- عز وجل- تحتاج إلى صبر، ونؤمن أن الصبر من صفات الأنبياء والأولياء.

هذه بعض الأهداف التربوية التي نستنبطها من خلال الآية الكريمة.

---

(١)- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر: ٦٨/٣. بتصرف يسير.

المطلب الثالث: صفات الأولياء

وصف الله- تعالى- أولياءه الصالحين بصفات كثيرة، وذكرها في كتابه الكريم؛ فحينما نمتع أبصارنا بالنظر في كتاب الله- تعالى- ونشنف آذاننا بسماع آياته نرى هذه الصفات واضحة جلية؛ لذا يحاول الباحث -غفر الله له- أن يذكر بعض هذه الصفات، فيقول والله المستعان: تعددت صفات الأولياء في كتاب رب الأرض والسماء، ومن هذه الصفات ما يلي:

الصفة الأولى: الإيمان بالله- تعالى- وبكل ما يجب التصديق به، ودليل ذلك قول الله- تعالى-:**{أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُون الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُون}** (١).

ومن الأهداف التربوية في هذه الآية الكريمة:

- أن نعلم أن أولياء الله- تعالى- هم المؤمنون المتقون.
- أن ندرك أن أولياء الله لا يخافون ولا يحزنون وهم على ربهم يتوكلون.

الصفة الثانية: تقوى الله- تعالى- في السر والعلانية، ودليل ذلك قوله -عز وجل-: {وَكَانُواْ يَتَّقُون}

ومن الأهداف التربوية في هذه الآية الكريمة:

- أن نعلم أن تقوى الله- تعالى- شرط من شروط تحقيق الولاية.
- أن نعرف أن الولي لا بد أن يكون مراقبا لله في السر والعلانية.

الصفة الثالثة: التوكل على الله- تعالى- وتفويض الأمور إليه، ومما يدل على ذلك قول ربي- تبارك وتعالى-:{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ}(٢).

---

(١)- سورة يونس: الآيتان(٦٢-٦٣).

(٢)- سورة الأنفال: الآية(٢).

ومن الأهداف التربوية في هذه الآية الكريمة:

- أن نعلم أن المؤمنين هم من تطمئن قلوبهم عند ذكر الله- تعالى-.
- أن نعتقد أن الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي والمنكرات.

الصفة الرابعة: المحافظة على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، ومما يعضد ذلك قول الله- سبحانه وتعالى-:{الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُون أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيم}[1].

ومن الأهداف التربوية في هاتين الآيتين الكريمتين:

- أن نعلم أن المؤمن الحق هو من يحافظ على إقامة الصلاة والإنفاق في سبيل الله- تعالى-.
- أن نبادر إلى الأعمال الصالحة وخاصة الصلاة والصدقة حتى تشملنا مغفرة ربنا الكريم.

الصفة الخامسة: الزهد في الدنيا، ومما يدل على ذلك قول الله- تعالى-:{فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُون}[2].

ومن الأهداف التربوية في هذه الآية الكريمة:

- أن نعلم أن الدنيا فانية وكل متاعها سينتهي.
- أن نزهد في الدنيا ونعمل للآخرة؛ فهي الباقية.

الصفة السادسة: التواضع وترك الكبر، ودليل ذلك قول الله- تعالى-:{وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَمًا}[3]

---

(١)- سورة الأنفال: الآيتان(٣-٤).

(٢)- سورة الشورى: الآية(٣٦).

(٣)- سورة الفرقان: الآية(٦٣).

ومن الأهداف التربوية في هذه الآية الكريمة:

- أن نتعرف على بعض صفات أولياء الله الصالحين.
- أن نتواضع مع بعضنا ولا يتكبر أحدنا على الآخر.

الصفة السابعة: المحافظة على قيام الليل، ومن أدلة ذلك قول ربي- تبارك وتعالى-:{وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا}(١)

ومن الأهداف التربوية في هذه الآية الكريمة:

- أن نعلم أن حال عباد الله الصالحين يغاير الآخرين؛ فالأولياء يقضون ليلهم لله ساجدين قائمين.
- أن نواظب على قيام الليل؛ اقتداء بعباد الله الصالحين.

الصفة الثامنة: البعد عن المعاصي والمنكرات، والمحافظة على الطاعات،

ومما يؤيد ذلك قول الله – تعالى-:**{وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ }**(٢)

ومن الأهداف التربوية في هذه الآية الكريمة:

- أن نوقن بأن الأولياء هم أبعد الناس عن الذنوب والمعاصي.
- أن نجتنب الكبائر والفواحش؛ تأسيا بعباد الله الصالحين .

الصفة التاسعة: الحلم وترك الغضب، ودليل ذلك قول الله- تعالى-:{وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ}(٣)

ومن الأهداف التربوية في هذه الآية الكريمة:

- أن نعلم أن الحلم والصفح والعفو والغفران من صفات أولياء الله الصالحين.

---

(١)- سورة الفرقان: الآية(٦٤).

(٢)- سورة الشورى: من الآية(٣٧).

(٣)- سورة الشورى: من الآية(٣٧).

– أن نملك أنفسنا عند الغضب ونقتدي بعباد الله الصالحين.

الصفة العاشرة: المحافظة على ذكر الله– تعالى– ومما يدل على ذلك قول الله– سبحانه وتعالى–:{الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوب}[1].

ومن الأهداف التربوية في هذه الآية الكريمة:

– أن نوقن بأن الذكر صفة من صفات الأولياء.

– أن نواظب على ذكر الله دائما؛ لأن القلوب تطمئن به وتستكن.

هذه هي بعض صفات الأولياء المذكورة في القرآن الكريم.

* * *

(١)– سورة الرعد: من الآية(٢٨).

المطلب الرابع: أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

يأتي هذا المطلب عقب المطلب السابق الذي ذكرت فيها بعضًا من صفات أولياء الله – تعالى– المستنبطة من القرآن الكريم، الذي فرق بين أولياء الرحمن وبين أولياء الشيطان، فأولياء الرحمن يتولون ربهم بالطاعة، ويتولاهم ربهم بالكرامة؛ فيخرجهم من الظلمات إلى النور فلا يخافون ولا يحزنون، بل في كرامات ربهم يحبرون وينعمون؛ أما أولياء الشيطان فيتولونه بطاعته واتباع أوامره ويتولاهم بالتخلي عنهم وخِذلانهم، فيخرجهم من النور إلى الظلمات؛ فيخافون ويحزنون، وعلى وجوههم في النار يسحبون؛ فيصطرخون فلا ينظرون ولا يستعتبون ولا يخرجون؛ فهم أصحاب النار هم فيها خالدون. والقرآن الكريم خير شاهد على حال الفريقين، ففيه الكثير من الآيات التي تحدثت عن الفرق بينهما، من هذه الآيات ما يلي:

الآية الأولى: قوله– تعالى–: {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}(١)

هذه الآية الكريمة توضح لنا البون الشاسع بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان؛ ففريق في الجنة ينعمون، وفريق في النار هم فيها خالدون.

ومن الأهداف التربوية في هذه الآية الكريمة:

– أن نعلم أن الله ولي المؤمنين، وأن الشيطان ولي الكافرين.

– أن نوقن بأن الله يهدي أولياءه المؤمنين؛ فيخرجهم من الظلمات إلى النور، وأن ندرك أن الشيطان يضل الكافرين؛ فيخرجهم من النور إلى الظلمات.

الآية الثانية: قول الله– سبحانه وتعالى–: {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ

(١)– سورة البقرة: الآية(٢٥٧).

مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ}(١).

تبين لنا هذه الآية الكريمة أن الشيطان ليس له سلطان على المؤمنين؛ بل ولايته تكون على أتباعه المطيعين له.

ومن الأهداف التربوية في هذه الآيات القرآنية:

– أن نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم عند قراءة القرآن الكريم.

– أن ندرك أن الشيطان ليس له على المؤمنين أي سلطان؛ لأنهم على ربهم يتوكلون وبه يعتصمون.

– أن نوقن بأن الشيطان له سلطان على المشركين؛ فهم له مطيعون، ولأوامره متبعون وبربهم مشركون.

الآية الثالثة: قال الله– عز وجل–:{الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا}(٢).

هذه الآية الكريمة توضح لنا أن المؤمنين هم أولياء الرحمن يقاتلون في سبيله، والمشركين أولياء الشيطان يقاتلون في سبيله.

ومن الأهداف التربوية في الآية الكريمة:

– أن نعلم الفرق بين المؤمنين والكافرين؛ فالمؤمنون يقاتلون في سبيل الله– تعالى– والكافرون يقاتلون في سبيل الشيطان.

– أن نوقن بأن الشيطان ليست له أي قوة، بل هو ضعيف وكيده ضعيف؛ فلن تكون له ولا لأتباعه الغلبة على المؤمنين المتوكلين على رب العالمين.

---

(١)– سورة الإسراء: الآيات(٩٨–١٠٠).

(٢)– سورة النساء: الآية(٧٦).

الآية الرابعة: قال الله – سبحانه وتعالى-: {إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}(١).

في هذه الآية الكريمة يخبرنا ربنا- سبحانه عز وجل- أن الشيطان يخوف أولياءه، ويوصي المؤمنين بعدم الخوف من المشركين، ويوصيهم بخشية رب العالمين وحده دون غيره.

ومن الأهداف التربوية في الآية الكريمة:

- أن نعلم أن المؤمن المخلص الصادق لا بد أن يكون قويا شجاعا، ولا يكون جباناً.

- أن نعي أن الشجاعة صفة ثابتة من صفات المؤمنين المخلصين الصادقين. (٢)

الآية الخامسة- قال- عز وجل-: { وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا}(٣) يبين لنا القرآن الكريم هنا أن الخاسر خسرانا واضحا هو من يتخذ الشيطان وليا من دون الله.

ومن الأهداف التربوية في هذه الآية الكريمة:

- أن نعلم أن الذي يتخذ الشيطان وليا من دون الله فيتبع أوامره؛ سيخسر خسرانًا واضحًا.

- أن نوقن بأن الخير كل الخير والفوز كل الفوز في طاعة الله- عز وجل- وطاعة رسوله- صلى الله عليه وسلم- ونربي أولادنا على ذلك؛ حتى

---

(١)- سورة آل عمران: الآية(١٧٥).

(٢)- ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم/ لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، ٧٠٨/٢. بتصرف.

(٣)- سورة النساء: من الآية(١١٩).

نخرج جيلا قويا شجاعا مقتديا بأخلاق أشجع الناس سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم-. (١).

يقول الباحث- غفر الله له-: هذه بعض الآيات القرآنية التي تبين لنا الفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، فيكفي المؤمنين أن الله هو مولاهم؛ ومن كان الله مولاه فيتولاه ويرعاه وينصره على من عاداه ويسدد على طريق الحق خطاه، ويحقق له مبتغاه، ويجعل الجنة مثواه؛ أما من كان الشيطان مولاه فسيكون الندم والخزي والضلال والخذلان والخسران عقباه، وستكون النار في الآخرة هي مأواه.

* * *

(١)- **يراجع: الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان: صـ: ٤-٦ .بتصرف.**

المطلب الخامس: طريق الوصول لدرجة الأولياء

إن الولاية منزلة رفيعة ودرجة سامية يوفق الله بعض عباده للوصول إليها؛ فيمهد لهم سبل ذلك وهم مع ذلك يؤدون ما افترضه الله عليهم؛ ويكثرون من النوافل ومن القربات حتى يصلوا إلى هذه الدرجة الكبيرة.

والقرآن الكريم بين لنا الطاعات التي تساعد المرء في الوصول إلى هذه الدرجة العالية وكذلك وضحت لنا السنة النبوية هذه القربات؛ وبناء عليه، فالذي يريد الوصول إلى درجة الولاية – بعد توفيق الله له– فلا بد أن يلتزم بما يلي:

١ – المحافظة على الفرائض والواجبات:

ومما يؤيد ذلك ما رواه البخاري عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: " إن الله قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته " (١).

وجاء في فتح الباري: "قوله: (وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه) يجوز في (أحب) الرفع والنصب، ويدخل تحت هذا اللفظ جميع فرائض العين والكفاية، وظاهره الاختصاص بما ابتدأ الله فرضيته".

وقوله: (يتقرب إلي) التقرب: طلب القرب، قال أبو القاسم القشيري: قرب العبد من ربه يقع أولا بإيمانه، ثم بإحسانه، وقرب الرب من عبده: ما يخصه به

(١)–أخرجه البخاري في صحيحه– كتاب: الرقاق– باب: التواضع– ٨/١٠٥،ح(٦٥٠٢).

في الدنيا من عرفانه، وفي الآخرة من رضوانه، وفيما بين ذلك من وجوه لطفه وامتنانه، ولا يتم قرب العبد من الحق إلا ببعده من الخلق، قال: وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس، وباللطف والنصرة خاص بالخواص، وبالتأنيس خاص بالأولياء".[١].

٢-**الإكثار من النوافل وخاصة قيام الليل:**

لأن النوافل تقرب العبد من الله- **سبحانه وتعالى**-: كما أخبر بذلك ربنا – **عز وجل**- في قوله في الحديث السابق ذكره:(وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه) **ونقل الحافظ ابن حجر-رحمه الله- في الفتح عن الإمام الفاكهاني-رحمه الله- أنه قال:** "معنى الحديث: أنه إذا أدى الفرائض وداوم على إتيان النوافل من صلاة وصيام وغيرهما؛ أفضى به ذلك إلى محبة الله- **تعالى**".[٢].

وقيام الليل عبادة جليلة؛ لذا جعله الله من صفات عباده، فقال في سورة الفرقان: **{وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا}** [٣] وقيام الليل يرقق القلب وينور الوجه ويقرب العبد من الرب ؛ فيجعل محبته في قلوب الخلق.

٣- **سلامة القلب من الضغائن والأحقاد:**

لأن خير الناس وأفضلهم من سلم قلبه من الغل والحسد؛ كما أخبر بذلك النبي المعصوم- صلى الله عليه وسلم، فروى ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو، قال: قيل لرسول الله- صلى الله عليه وسلم-: أي الناس أفضل؟ قال: «كل مخموم القلب، صدوق اللسان» ، قالوا: صدوق اللسان، نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: «هو التقي النقي، لا إثم فيه، ولا بغي، ولا غل، ولا

---

(١)- **ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري:١١/٣٤٣.**

(٢)- **ينظر: فتح الباري:١١/٣٤٣.**

(٣)- **سورة الفرقان: من الآية(٦٤).**

حسد».[1].

ومما يؤيد ذلك أيضا ما رواه الإمام أحمد في مسنده عن أنس بن مالك قال: كنا جلوسا مع رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فقال: «يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة» فطلع رجل من الأنصار، تنطف لحيته من وضوئه، قد تعلق نعليه في يده الشمال، فلما كان الغد، قال النبي- صلى الله عليه وسلم- مثل ذلك، فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى. فلما كان اليوم الثالث، قال النبي- صلى الله عليه وسلم- مثل مقالته أيضا، فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأولى، فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال: إني لاحيت أبي؛ فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثا، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي فعلت؟ قال: نعم. قال أنس: وكان عبد الله يحدث أنه بات معه تلك الليالي الثلاث، فلم يره يقوم من الليل شيئا، غير أنه إذا تعار وتقلب على فراشه ذكر الله عز وجل وكبر، حتى يقوم لصلاة الفجر. قال عبد الله: غير أني لم أسمعه يقول إلا خيرا، فلما مضت الثلاث ليال وكدت أن أحقر عمله، قلت: يا عبد الله إني لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجر ثم، ولكن سمعت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يقول لك ثلاث مرار: «يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة» فطلعت أنت الثلاث مرار، فأردت أن آوي إليك

---

(١)- أخرجه ابن ماجه في سننه- كتاب: الزهد- باب: الورع والتقوى- ١٤٠٩/٢،ح(٤٢١٦)، وقال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي: هذا إسناده صحيح. رجاله ثقات. وأخرجه- بنحوه- البيهقي في شعب الإيمان- حفظ اللسان عما لا يحتاج إليه- ٤٤٩/٦،ح(٤٤٦٢)، وقال الإمام البوصيري: هذا إسناد صحيح رواه البيهقي في سننه من هذا الوجه. ينظر: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه- كتاب الزهد- باب: الورع والتقوى- ٢٤٠/٤.

لأنظر ما عملك، فأقتدي به، فلم أرك تعمل كثير عمل، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ما هو إلا ما رأيت. قال: فلما وليت دعاني، فقال: ما هو إلا ما رأيت، غير أني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشا، ولا أحسد أحدا على خير أعطاه الله إياه. فقال عبد الله هذه التي بلغت بك، وهي التي لا نطيق. (١).

قلت: ويكفينا فهم الصحابي الجليل سيدنا عبد الله بن عمرو- رضي الله عنهما- حيث فهم أن سلامة القلب هي التي وصلت بهذا الرجل إلى هذه المكانة عند رسول الله- صلى الله عليه وسلم- حيث بشر بالجنة ثلاث مرات.

٤- **قراءة القرآن:**

لأن خير الناس من يتعلم كتاب الله ويعلمه غيره وفي هذا يروي البخاري وغيره عن عثمان رضي الله عنه، عن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»(٢).

لذا فالعبد الذي يكثر من قراءة القرآن، ويتعلم آياته ويتدبرها، ويعمل بها، ويعلمها غيره يكون من خير الناس عند رب الناس؛ فيحبه ربه ويقربه إليه

---

(١)- أخرجه الإمام أحمد في مسنده- مسند أنس بن مالك رضي الله عنه- ٢٠/١٢٤،ح(١٢٦٩٧)، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى-كتاب: عمل اليوم والليلة- نوع آخر- ٩/٣١٨، ح(١٠٦٣٣). وقال الإمام الهيثمي :"رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح. اهـ. وذهب بعض العلماء إلى أن الحديث فيه علة؛ وعليه يكون الإسناد ضعيفا، وعلى فرض صحة هذا القول؛ فيمكننا العمل بهذا الحديث في فضائل الأعمال. ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٨/٧٩.

(٢)- أخرجه البخاري- كتاب: فضائل القرآن-باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه- ٦/١٩٢، ح(٥٠٢٧)، وأخرجه أبو داود في سننه- باب: في ثواب قراءة القرآن- ٢/٧٠،ح(١٤٥٢).

ويجعله من أوليائه.

٥- **كثرة الذكر:** لأن الذكر يطمئن القلب كما قال الله – تعالى-:**{الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوب}**(١)ولا شك أن الإنسان الذي يكثر من الذكر تكون له مكانة عند الله- تعالى- بل يسبق غيره، وجاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يسير في طريق مكة؛ فمر على جبل يقال له جُمْدَانُ، فقال: «سيروا هذا جُمْدَانُ سبق الْمُفَرِّدُونَ» قالوا: وما المفردون؟ يا رسول الله قال: «الذاكرون الله كثيرا، والذاكرات»(٢).

ومما لا يخفى أيضا أن الذكر في الخلوة أبعد عن الرياء وأدعى للإخلاص والخشوع؛ لذا جعل الله- سبحانه وتعالى- الذي يذكر ربه خاليا من الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله، كما جاء في الصحيحين عن أبي هريرة، عن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: " سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق، أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه" (٣).

---

(١)- سورة الرعد: الآية(٢٨).

(٢)- أخرجه مسلم- كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار-باب: الحث على ذكر الله تعالى- ٢٠٦٢/٤، ح(٢٦٧٦)، وأخرجه أبو داود في سننه- باب: في ثواب قراءة القرآن- ٧٠/٢،ح(١٤٥٢).

(٣)- أخرجه البخاري في صحيحه- كتاب الآذان- باب: ومن جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد١٣٣/١،ح(٦٦٠)، وأخرجه مسلم- كتاب: الزكاة-باب: فضل إخفاء الصدقة- ٧١٥/٢، ح(١٠٣١).

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: في فتح الباري:" قوله (ذكر الله) أي: بقلبه من التذكر، أو بلسانه من الذكر، و(خاليا) أي: من الخلو؛ لأنه يكون حينئذ أبعد من الرياء، والمراد: خاليا من الالتفات إلى غير الله، ولو كان في ملأ، ويؤيده رواية البيهقي: (ذكر الله بين يديه) ويؤيد الأول: رواية بن المبارك وحماد بن زيد (ذكر الله في خلاء) أي: في موضع خال، وهي أصح". (١).

٦- **الأكل من الحلال:**

لأن الأكل منه وصية الله في كتابه إذ يقول- تبارك وتعالى-:**{يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ}** (٢).

فالذي يأكل من الحلال يكون مراقبًا لربه قريبًا منه؛ وهذا يساعده في الوصول إلى درجة الولاية بإذن الله رب العالمين.

٧-**التواضع لله – تعالى-:**

فالذي يتواضع لله- سبحانه وتعالى- يرفعه في الدنيا والآخرة، ويبين لنا النبي – صلى الله عليه وسلم- مكانة المتواضعين فيروى عنه سيدنا أبو هريرة أنه- صلى الله عليه وسلم- قال: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو، إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله»(٣).

وبناء عليه: فالعبد المتواضع لله؛ يرفعه ربه ويقربه إليه، ويجعله من خواصه ومن أوليائه الصالحين.

---

(١)- ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١٤٧/٢.

(٢)- سورة البقرة: الآية(١٦٨).

(٣)- أخرجه مسلم في صحيحه- كتاب: البر والصلة والآداب- باب: استحباب العفو التواضع، ٢٠٠١/٤، ح(٢٥٨٨)، وأخرجه الترمذي-أبواب البر والصلة- باب: ما جاء في التواضع- ٣٧٦/٤،ح(٢٠٢٩).

٨- **الزهد في الدنيا والاستعداد للقاء الله- تعالى-:**

لأن الزهد في الدنيا والاستعداد للقاء المولى- تبارك وتعالى- يقرب العبد من ربه ويجعل العبد في معية الله وحفظه ورعايته ومحبته؛ لذا رغبنا الحبيب- صلى الله عليه وسلم- في الزهد فيها، فروى مسلم عن أبي سعيد الخدري، عن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: «إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء»[١] ورُوى عن سهل بن سعد قال: قال رجل: يا رسول الله، دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الناس، قال: «ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس»[٢].

٩-تقوى الله ومراقبته في السر والعلانية:

فما أجمل أن يراقب العبد ربه في كل أقواله وأفعاله، فالله مطلع علينا يعلم ما نكنه وما نظهره؛ فهو- سبحانه تبارك وتعالى- يرانا على كل أحوالنا، كما جاء في الحديث الصحيح عن أبي هريرة، قال: كان النبي- صلى الله عليه وسلم- بارزا يوما للناس، فأتاه جبريل فقال: ما الإيمان؟ قال: «الإيمان أن

---

(١)- أخرجه مسلم في صحيحه- كتاب: الرقاق- باب: أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء- ٤/٢٠٩٨،ح(٢٧٤٢)، وأخرجه الترمذي- بنحوه- أبواب الفتن- باب: ما جاء ما أخبر النبي- صلى الله عليه وسلم- أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة-٤/٤٨٣،ح(٢١٩١).

(٢)- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير-باب السين- سفيان الثوري عن أبي حازم- ٦/١٩٣،ح(٥٩٧٢)، وأخرجه ابن ماجه في سننه- كتاب الزهد- باب الزهد في الدنيا- ٣/١٣٧٣،ح(٤١٠٢)، وقال الإمام النووي: حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة. ينظر: شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية: صـ/ ١٠٤.

تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، وبلقائه، ورسله وتؤمن بالبعث»... إلى أن سأله: ما الإحسان؟ قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك».[١].

ولا شك أن العبد الذي يراقب ربه في السر والعلن؛ يقربه ربه إليه ويجعله من عباده الصالحين ومن أوليائه المقربين.

١٠-القراءة في سير الصالحين والاقتداء بهم:

لأن الله- عز وجل- أمرنا بالنظر في سيرهم وحثنا على الاقتداء بهم والسير على نهجهم، وآية سورة الأحزاب خير دليل على ذلك؛ إذ يقول ربنا- تبارك وتعالى- فيها: **{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}**[٢] وقال- عز وجل- أيضا في كتابه الكريم: **{أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ}**[٣]. ومما لا شك فيه أن القراءة في سير الصالحين تحثنا على الاقتداء بهم في كل أحوالهم، وما أجمل أن يكون الاقتداء برسل الله وأوليائه الصالحين.

هذه بعض الأمور التي إذا واظب عليها العبد وفق للوصول لدرجة الولاية إن رزقه ربه إياها؛ فهو – سبحانه- من بيده كل الأمور؛ يصطفى من خلقه من يشاء ويقربهم إليه؛ فيحبهم ويحب من يحبهم، ويدافع عنهم ويبغض من يبغضهم.

***

(١)- جزء من الحديث الطويل الذي أخرجه البخاري في صحيحه- كتاب: الإيمان- باب: سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة - ١/١٩، ح(٥٠)، وأخرجه مسلم-كتاب: الطهارة-باب: معرفة الإيمان والإسلام والقدر- ١/٣٦،ح(٨).

(٢)- سورة الأحزاب: الآية(٢١).

(٣)- سورة الأنعام: الآية(٩٠).

المبحث الثاني

نماذج من أولياء الله في القرآن الكريم

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مؤمن آل ياسين رضي الله عنه.

المطلب الثاني: مؤمن آل فرعون رضي الله عنه.

المطلب الثالث: السيدة مريم بنت عمران عليها السلام.

المطلب الرابع: السيدة عائشة رضي الله عنها.

المطلب الأول: مؤمن آل ياسين رضي الله عنه

هذا المطلب نتحدث فيه عن ولي من أولياء الله الصالحين؛ وهو مؤمن آل ياسين الولي الصالح المصلح، الذي أسرع لدعوة قومه؛ لكي يتبعوا المرسلين رسل الله رب العالمين، ولكنهم قتلوه فبشره الله بالجنة وأدخله إياها، وانتقم له منهم، وها هي سورة يس تصور قصته من بداية قوله- تعالى-:**{وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ}** إلى قوله- سبحانه وتعالى-:**{يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون}**[(١)]

ولكن قبل الحديث عن قصة هذا الرجل الولي الصالح الداعي الشجاع؛ أذكر مقدمة موجزة عن السورة التي تحدثت عنه، فأقول مستعينا برب العباد:

سورة يس من السور المكية، وقيل: مكية إلا قوله تعالى-: **{إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ}**[(٢)] نزلت في بنى سلمة من الأنصار، حين أرادوا أن يتركوا ديارهم، وينتقلوا إلى جوار مسجد الرسول- صلّى الله عليه وسلم- وهي السورة السادسة والثلاثون في ترتيب المصحف، ونزلت بعد سورة «الجن» [(٣)].

نرجع للحديث عن هذه القصة المباركة التي ذكرت أحداثها بعضُ آيات سورة يس، ونتناولها فيما يلي:

أولا: المعنى العام للآيات الكريمة التي ذكرت قصة مؤمن آل ياسين:

تبين لنا الآيات الكريمة قصة الرجل الصالح المصلح المسمى بحبيب النجار الذي كان في غار من الجبل يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل أتاهم وأظهر دينه

(١)- سورة يس: الآيات (٢٠-٣٠).

(٢)- سورة يس: الآيات (١٢).

(٣)- ينظر: التفسير الوسيط: ٧/١٢. بتصرف.

وقال أتسألون على ماجئتم به أجرا قالوا لا، فطلب من قومه ناصحا لهم أن يتبعوا المرسلين الذين لا يطلبون أجرا على تبليغهم، فسأله قومه أأنت على دينهم، فقال نعم وقال كيف لا أعبد من خلقني وإليه وحده مرجعنا ومصيرنا، ثم أنكر عبادة أي آلهة من دون الله- تعالى- لأنه لا يستقيم ولا يقبل أن أتخذ آلهة غيره؛ لأنه -سبحانه- إذا أرادني بضر فن تغني عني هذه الآلهة شيئا ولا يمكنها إنقاذي؛ فإن اتخذت الأصنام آلهة وأنا أعلم أنها لا تملك لي شيئا أكون في ضلال ظاهر، وبناء على ذلك فإني أعلن إيماني بالله- تعالى- فاسمعوا قولي حتى تشهدوا لي عند ربي، وقيل: أعلن إيمانه أمام الرسل ليشدوا له عند ربهم، ولكن لما علم قومه بهذا قتلوه- وقبره في سوق أنطاكية- فلما قتل بشره ربه بالجنة وأمره بدخولها؛ فقال له: (ادخل الجنة)، وذهب بعض المفسرين إلى القول بأنه لم يقتل، بل رفعه الله إليه وهو في الجنة ولا يموت إلا بفناء السموات والأرض، فلما دخل الجنة ورأى نعيمها تمنى أن يعلم قومه ما هو فيه من النعيم والمغفرة والكرامة والرفعة في الجنة؛ فما أفضله من ولي صالح مصلح؛ نصح قومه حيا وميتا؛ ولكرامته عند ربه لم ينزل ربه على قومه من بعد قتله أو رفعه أي جند من السماء لتعذيبهم وما كان يصح في حكمته- تعالى- أن ينزل في إهلاك قوم حبيب جنداً من السماء، وذلك لأن الله- تعالى أجرى هلاك كل قوم على بعض الوجوه دون بعض لحكمة اقتضت ذلك؛ فكان هلاك قومه بصيحة واحدة من ملك وهو جبريل-عليه السلام- فإذا هم ميتون خامدون كما تخمد النار ولم ينزل لإهلاكهم جنداً من جنود السماء كما فعل يوم بدر والخندق، فأصبح حال المستهزءين الحسرة عليهم من جهة الملائكة والمؤمنين من الثقلين. [1].

(١)- ينظر: تفسير النسفي:٣/١٠٠-١٠٢. بتصرف.

ثانيا: الأهداف التربوية في الآيات الكريمة:

يمكننا الوقوف على بعض الأهداف التربوية من خلال الآيات الكريمة، وهذه بعضها:

١- أن يعرف المسلم قصة مؤمن آل ياسين.

٢- أن يشعر المسلم بضخامة المهمة التي قام بها الرسل- عليهم السلام- وعظم التضحيات التي أدوها.

٣- أن يتعرف المسلم على بعض جوانب الإعجاز الرباني.

٤- أن يشعر المؤمن بقدرة الله- تعالى- في خلقه ويدرك حجم المهمة الملقاة عليه.

٥- أن يبلغ المسلم دعوة خالقه بكل ما هو متاح له من الوسائل.

٦- أن يصبر الدعاة في دعوتهم إلى الله- عز وجل-.[١].

٧- أن يتيقن المسلم بأن الله وحده هو من بيده النفع والضر؛ فعليه أن يقول كلمة الحق ويفوض أمره إلى الله- تعالى-.

٨- أن يدرك المسلم أن الإيمان بالله- تعالى- والدعوة إليه ثوابها الجنة.

٩- أن يعلم المسلم أن الله- تعالى- لا يعجزه شيء فقد أهلك قرية بأكملها بصيحة واحدة لواحد من ملائكته.

١٠- أن نعرف قيمة أولياء الله الصالحين ومكانتهم عند رب العالمين، ولا نستهزئ بهم؛ فقد أهلك الله قرية بأكملها دفاعا عن ولي من أوليائه.

هذه بعض الأهداف التربوية التي نقف عليها من خلال هذه الآيات المباركة.

---

(١)- **ينظر: التفسير التربوي:٣/٩٥. بتصرف يسير.**

ثالثًا: بعض العبر والعظات التربوية المستنبطة من هذه القصة المباركة:

يتضح لنا مما سبق أن القرآن الكريم دافع في سورة يسن عن ولي من أولياء الله الصالحين وهو مؤمن آل ياسين- حبيب النجار- ذلكم الرجل الصالح المصلح الذي ترك مكانه وجاء من أقصا المدينة مسرعا؛ ليحذر قومه من أن ينالوا رسل الله بأي مكروه، وكذلك ليعلن للجميع إيمانه ويشهد قومه ورسل الله أيضا على هذا الإيمان الصادق الذي خرج من نفس أبية ترفض أن ترى المنكر بعينيها وتتركه دون نهي عنه، نفس مصلحة لم تكتف بذاتها بل شغلها غيرها من أهلها وأهل قريتها، أرادت نفس هذا الولي أن يعم الإيمان كل من في القرية، ولكن هذه سنة الله في خلقه، فمنهم مؤمن سعيد يدخل الجنة، وكافر شقي يدخل النار ، وصدق ربي إذ يقول- سبحانه وتعالى-:**{ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ}**(١)، فأبى أهل القرية أن يسمعوا لوليهم ومصلحهم فقتلوه؛ فدافع الله عنه فأدخله الجنة كرامة له، وأهلكم جميعا انتقامًا لوليه ودفاعًا عنه، وصدق ربنا- عز وجل- إذ يقول: **{إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ}**(٢).

وبناء عليه يمكننا أن نستنبط كثيرا من العبر والعظات التربوية من هذه القصة، منها ما يلي:

١- يجب علينا أن نحفظ لأولياء الله حقوقهم ولا نتطاول عليهم حتى لا يغضب ربنا علينا انتقامًا لأوليائه؛ لأنه- سبحانه وتعالى- تولى بنفسه الدفاع عن أوليائه.

---

(١)- سورة الشورى: من الآية(٧).

(٢)- سورة الحج: الآية(٣٨).

٢- لا بد أن نربي أولادنا على محبة أولياء الله الصالحين.

٣- يجب علينا أن نعلم أجيالنا أن يأخذوا العبر والعظات من قصص السابقين ويعلموا أن الله أهلك قرية انتقامًا لولي من أوليائه.

هذه هي بعض العظات والفوائد المستنبطة من هذه القصة المباركة، نسأل الله أن يرزقنا وأولادنا السير على نهج أنبيائه وأوليائه الصالحين.

* * *

المطلب الثاني: مؤمن آل فرعون رضي الله عنه

هذا المطلب نتحدث فيه عن ولي من أولياء الله الصالحين؛ وهو مؤمن آل فرعون الولي الصالح المصلح، الذي أسرع ليمنع قومه من قتل سيدنا موسى – عليه السلام– وظل هذا الولي المصلح يبين لهم الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة على صدق نبي الله موسي– عليه السلام– ولكن فرعون وقومه لما أكثر هذا الرجل لهم الكلام عقدوا النية على أذيته، ولكن الله– تعالى– دافع عن وليه الصالح المصلح ونجاه من كيد فرعون وقومه وأذاقهم الغرق في الدنيا وعذاب القبر في البرزخ وعذاب النار في الآخرة، وها هي سورة غافر تصور لنا قصته من بداية قوله– تعالى–:**{وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ }** إلى قوله– سبحانه وتعالى–:**{فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ}**(١).

وقبل الحديث عن قصة هذا الولي أذكر مقدمة موجزة عن السورة التي ذكرت قصته وهي سورة غافر، فأقول مستعينا بالله– تعالى–:

سورة غافر هي السورة الأربعون في ترتيب المصحف، والسورة التاسعة والخمسون في ترتيب النزول، ونزلت بعد سورة «الزمر» وهي من السور المكية عند المحققين من العلماء

وقيل: كلها مكية إلا قوله– تعالى–: **{إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلاَّ كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}**(٢) وعدد آياتها: خمس وثمانون آية في المصحفين الشامي

(١)– سورة غافر: الآيات (٢٨–٤٥).

(٢)– سورة غافر: الآية (٥٦).

والكوفي، وأربع وثمانون في المصحف الحجازي، واثنتان وثمانون في المصحف البصري.

وهذه السورة تسمى- أيضا- بسورة (المؤمن)؛ لاشتمالها على قصة مؤمن آل فرعون. كما تسمى بسورة (الطول)؛ لقوله- تعالى- في بدايتها: **{غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ}**[1][2].

نرجع للحديث عن هذه القصة المباركة التي ذكرت أحداثها بعضُ آيات سورة غافر، ونتناولها فيما يلي:

أولا: المعنى العام للآيات الكريمة:

لما سمع سيدنا موسى- عليه السلام- مقالة فرعون الداعية إلى قتله؛ ما زاد شيئا على الاستعاذة بالله من شر فرعون- فجاءت هذه الآيات القرآنية لتبين أن الله قيّض له رجلا من آل فرعون أنفسهم، وهو ابن عم فرعون وولىّ عهده وهو الذي نجا مع موسى - عليه السلام- قيضه الله- تعالى- ليدافع عن سيدنا موسى- عليه السلام- ويذبّ عنه على أكمل الوجوه وأحسنها وأفضلها وأشجعها وأعقلها، ويبالغ في تسكين تلك الفتنة، ويجتهد في إزالة ذلك الشر؛ فبعدما سمع ذلك الولي المؤمن الصالح المصلح الإيجابي رأى فرعون في موسى وتصميمه على قتله، قام بنصح قومه؛ لعلهم يرجعون عن غيهم ويعودون إلى رشدهم؛ فذكّرهم بأس الله وسنته في المكذبين للرسل، وضرب لهم الأمثال بما حل بالأمم من قبلهم كقوم نوح وعاد وثمود؛ وكانت نصيحته -رضي الله عنه- شاملة متكاملة؛ حيث انتقل يذكرهم بأهوال يوم القيامة، هذا اليوم الذي لا يستطيع أحد أن يمنع عذاب الله عن نفسه- نسأل الله السلامة- ثم أعقب ذلك

---

(١)- سورة غافر: الآية (٣).

(٢)- ينظر: روح المعاني:١٢/٢٩٣.بتصرف، والتفسير الوسيط:١٢/٢٥٥. بتصرف.

بتذكيرهم بما فعل آباؤهم الأولون مع سيدنا يوسف- **عليه السلام**- من قبل من تكذيبهم برسالته ورسالة من بعده؛ فأحل الله بهم من البأس ما صاروا به مثلا وعبرا في الآخرين، وكأنّ لسان حاله يقول: إنني قد أسمعت، ونصحت فما قصرت، والأمر إليكم فيما تفعلون، ولكن تمادى فرعون وقومه في الكبر والجحود والطغيان؛ فلما رأى هذا المؤمن تمادى قومه واستمرارهم في تمردهم وطغيانهم- وذلك حينما طلب فرعون من وزيره هامان أن يبنى له قصرا شامخا؛ ليصعد به إلى السماء، ليطلع إلى إله موسى، ومقصده من ذلك الاستهزاء به ونفى رسالته- فلم علم هذا الولي الشجاع بهذا أعاد إليهم النصح مرة أخرى بأساليب عقلية مقنعة، فدعاهم أولا إلى قبول هذا الدين الذي هو سبيل الخير والرشاد، ثم بين لهم حقارة الدنيا وصغرها وعظم شأن الآخرة ونعيمها، وأنها هي الدار التي لا زوال لها، ثم ذكر أنه يدعوهم إلى الإيمان بالله- **عز وجل**- الذي يوجب النجاة والدخول في جنات النعيم، وهم يدعونه إلى الكفر والشرك والضلال، الذي يوجب الدخول في نار الجحيم، ثم أتبع هذا بيان أن الأصنام لا تستجاب لها أي دعوة؛ فلا فائدة في عبادتها، وأن مردّ الناس جميعا إلى الله العليم بكل الأشياء الظاهرة والباطنة، وهو- **سبحانه**- الذي يجازى كل نفس بما عملت وبجوارها اكتسبت، وأن المسرفين المتجاوزين الحدود في المعاصي هم أصحاب النار وأهلها الذين يخلون فيها؛ ثم حذرهم من بأس الله وعقوبته؛ ثم اختتم نصحه بتفويض أمره إلى الله مولاه الذي يتولاه ويدفع عنه كل سوء ومكروه وشر يراد به، ثم كان الدفاع القرآني الرباني؛ فأخبر **-سبحانه**- بأنه استجاب دعاء وليه الصالح المصلح؛ فوقاه السوء الذي دبروه له وخططوه له، فحفظه الله مما أرادوه من قتله والتخلص منه، وأنه- **سبحانه تبارك وتعالى**-أحاط بآل فرعون سوء العذاب في الدنيا والآخرة؛ فغرقوا في البحر، ويوم

القيامة يكون لهم أشد العذاب في النار.[١]

ثانيًا: الأهداف التربوية في الآيات الكريمة:

يمكننا الوقوف على بعض الأهداف التربوية من خلال الآيات القرآنية، وهذه بعضها:

١- أن يعرف المسلم قصة مؤمن آل فرعون.

٢- أن نؤمن أن الله- سبحانه وعز وجل-هو ملاذ المستضعفين وركن المظلومين؛ من توكل عليه نجاه من المتكبرين الطاغين؛ كما حدث مع سيدنا موسى- عليه السلام- ومؤمن آل فرعون- رضي الله عنه-.

٣- أن نتعلم الإيجابية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ اقتداء بمؤمن آل فرعون - رضي الله عنه-.

٤- أن نعرف وصف الله- تعالى- للمجادلين بغير سلطان ولا حجة.

٥- أن نعلم سوء عاقبة المتكبرين، وأن مثواهم جهنم وهي بئس المثوى.

٦- أن نتعلم أهمية التذكير بالآخرة وما فيها من ثواب وعقاب.

٧- أن نتعرف على الفرق الواضح بين من يدعو إلى الجنة ومن يدعو إلى النار.

٨- أن نؤمن بحياة البرزخ وما في القبر من عذاب ونعيم.[٢]

٩- أن نستخدم الحجج العقلية في مجادلة الخصوم، كما فعل مؤمن آل فرعون.

١٠- أن نستمع لكلام الدعاء والأولياء لأنهم يبلغون عن الله- تعالى-.

١١- أن نحذر من الكبر والغرور والجحود؛ لأن هذه الأمور تؤدي إلى

---

(١)- **ينظر: تفسير المراغي: ٦٣/٢٤، ٦٧، ٧١، ٧٣، ٧٤. بتصرف.**

(٢)- **ينظر: التفسير التربوي: ١٨٢/٣، ١٨٥، ١٨٨ بتصرف.**

خسارة الدنيا والآخرة.

١٢- أن ندرك قيمة أولياء الله الصالحين، ونعمل بنصائحهم؛ لأن فيها النجاة والخير في الدنيا والآخرة.

١٣- أن نؤمن بأن الله- تعالى- هو من بيده كل شيء؛ فنقول كلمة الحق ونفوض الأمر إلى الله- عز وجل-.

١٤- أن نقف على العبر والعظات في قصص السابقين؛ ونعلم أن نصر الله كان حليفا للمؤمنين دائما؛ حتى تطمئن نفوسنا بنصر الله رب العالمين لعباده الصالحين.

١٥- أن نتيقن بأن الله- تعالى- يدافع عن أوليائه ويحفظهم من مكر الماكرين.

هذه بعض الأهداف التربوية التي نقف عليها من خلال هذه الآيات المباركة.

ثالثًا: بعض العبر والعظات التربوية المستنبطة من هذه القصة المباركة:

مما سبق ذكره يتضح لنا أن القرآن الكريم دافع في سورة غافر عن ولي من أولياء الله الصالحين المخلصين وهو مؤمن آل فرعون ذلكم الرجل الولي التقي الشجاع الذي حذر فرعون وقومه من قتل نبي الله ورسوله موسى- عليه السلام- وجاهد بلسانه ولم يخف من فرعون ولا من قومه، وأعلن إيمانه أمامهم وذكرهم بالله وبعذابه- سبحانه وتعالى- وذكرهم بما حدث مع الأقوام السابقة التي كذبت رسل الله؛ فعاقبهم الله بالإهلاك، ثم ذكرهم باليوم الآخر وما فيه من شدة الأهوال والفزع من عذاب الله- تعالى- في هذا اليوم الذي لا يكون فيه ملك إلا الله- تعالى- ولا عاصم من عذابه لمن استحق عذابه، ثم بعد ذلك

زهدهم في الدنيا ورغبهم في الآخرة، وأخبرهم أن ما يدعوهم إليه فيه النجاة من النار بعكس حالهم الذي يدعو إلى ولوج النار، ثم أخبرهم أن الفصل بينهم يكون يوم القيامة ولا شك أن المسرفين بالمعاصي والمنكرات هم من يستحقون النار، ثم بين لهم أن في هذا اليوم ستندمون وستذكرون نصحي لكم، ثم توكل على الله وفوض أمره إليه، ولكنهم عزموا على قتله ليتخلصوا منه ومن نصحه؛ فدافع الله – سبحانه تبارك وتعالى– عن وليه فنجاه من مكرهم وحفظه من تخطيطهم وتدبيرهم ، وأغرقهم في الدنيا وجعل لهم العذاب في القبر والنار في الآخرة هي مصيرهم، ولا شك أن هذه هي عقوبة الذين ينالون أو يحاولون النيل من أولياء الله الصالحين وعباده المخلصين ودعاته الربانين الإيجابين.

وبناء على ما سبق يمكننا أن نأخذ الكثير والكثير من العبر والفوائد التربوية من هذه القصة، منها ما يلي:

١- صاحب الحق حتما سينتصر، وإن طالت مدة مطالبته بحقه.

٢- تربية النشء على أخلاق السابقين الكثيرة– كالإيجابية والشجاعة– يجعلهم يتمتعون بسمات شخصية وقدرات فردية تساعدهم على اجتياز المواقف الصعبة التي يمرون بها في حياتهم.

٣- يجب علينا أن نربي أولادنا على قراءة القرآن الكريم قراءة تدبرية؛ حتى يتمكنوا من فهم الآيات والعمل بما فيها من عبر وعظات.

هذه هي بعض العبر والعظات التي تؤخذ من هذه القصة المباركة، نسأل الله أن يرزقنا وأجيالنا السير في طريق عباده الصالحين المقربين.

***

المطلب الثالث: السيدة مريم بنت عمران عليها السلام

هذا المطلب نتحدث فيه عن ولية من أولياء الله الصالحين؛ وهي السيدة مريم بنت عمران، تلكم السيدة الصديقة التي من مكانتها عند ربها أن جعل سورة في القرآن باسمها، وهذه منقبة لم تعرف لامرأة سواها.

والمطالع لسورة مريم يتضح له دفاع القرآن الكريم عنها وتبرئتها مما قيل في حقها فالآيات التي تحدثت عن السيدة مريم في سورتها من بداية قوله- تعالى-: **{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا}** إلى قوله- سبحانه وتعالى-: **{وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ}**[(١)]

وقبل الحديث عن دفاع القرآن الكريم عن السيدة مريم عليها السلام- أذكر تمهيدا لسورتها، فأقول مستعينا بالله- تعالى-:

سورة مريم هي سورة مكية في قول جمهور العلماء، وهي السورة التاسعة عشرة في ترتيب سور المصحف الشريف، والسورة الرابعة والأربعون في ترتيب النزول؛ فنزلت بعد سورة فاطر وقبل سورة طه، وعدد آياتها تسع وتسعون في العدين المدني الأخير والمكي، وثمان وتسعون عند باقي أهل العد. [(٢)].

وسميت سورة مريم بهذا الاسم؛ لحديثها عن قصة السيدة مريم- عليها السلام- وابنها وأهلها بشيء من التفصيل؛ وهذا لم يحدث إلا في سورة آل عمران. [(٣)]

---

(١)- سورة مريم: الآيات (١٦-٣٦).

(٢)- ينظر: التفسير الوسيط: ٩/٩. بتصرف يسير، والتحرير والتنوير: ٥٨/١٦. بتصرف يسير،والبيان في عدّ آي القرآن: صـ/١٨١، وروح المعاني:٣٧٧/٨. بتصرف، وبشير اليسر: صـ/١٥٦.بتصرف يسير.

(٣)- ينظر: التحرير والتنوير: ٥٨/١٦. بتصرف.

نرجع للحديث عن هذه القصة المباركة التي ذكرت أحداثها بعضُ آيات سورة مريم، ونتناولها فيما يلي:

أولًا: المعنى العام للآيات الكريمة:

تأتي هذه الآيات الكريمة عقب ذكر قصة زكريا- عليه السلام - وأنه أوجد منه في حال كبره وعقم زوجه ولدا زكيا مباركا- فأتبع ذلك بذكر قصة مريم وأنه أنجب منها ولدا من غير أب، وبين القصتين مناسبة ظاهرة، من حيث إنجاب الولد، فيحيى جاء من أبوين كبيرين، لا يتوقع منهما الإنجاب، وعيسى - عليه السلام- جاء بدون أب، فأخبر ربنا- عز وجل- نبينا- صلى الله عليه وسلم في القرآن بخبر مريم إذ تباعدت عن أهلها، فاتخذت لها مكانًا مما يلي الشرق عنهم؛ فجعلت مِن دون أهلها سترًا يسترها عنهم وعن الناس، فأرسل إليها ربها الملَك جبريل- عليه السلام- فتمثَّل لها في هيئة إنسان تام الخَلْق فقالت له الصديقة مريم: إني أستجير بالرحمن منك أن تمسني بسوء إن كنت ممن يتقي الله، فأجاب الملك مطمئنا له : إنما أنا رسول ربك بعثني إليك؛ لأهب لك غلامًا طاهرًا من الذنوب والآثام، فتعجبت من قوله قائلة له: كيف يكون لي غلام، ولم يمسسني بشر بنكاحٍ حلال، ولم أكُ زانية؟ فرد عليها المَلَك موضحا لها حقيقة الأمر: نعم الأمر هكذا كما تصفين فلم يمسسك بشر، ولم تكوني بَغِيًّا، ولكن ربك على كل شيء قدير؛ فالأمر عليه سهل؛ إذ إنه يريد أن يجعل هذا الغلام علامة للناس تدل على قدرته -سبحانه وتعالى- ويجعله كذلك رحمة منه- عز وجل- لوالدته وللناس، وكان خلق عيسى- عليه السلام-على هذه الحالة قضاء سابقًا مقدَّرًا من قبل الخلاق العليم، مكتوبا في اللوح المحفوظ، فلا بد مِن نفوذه ووجوده، فحملت الصديقة مريم بالغلام بعد أن نفخ الأمين جبريل في جَيْب قميصها، فوصلت النفخة إلى رَحِمِها، فوقع الحمل

بسبب ذلك كما أراده الله- تعالى-فتباعدت به إلى مكان بعيد عن الناس؛ فألجأها طَلْقُ الحمل إلى جذع النخلة؛ فتمنت الموت قبل هذا اليوم، وكذلك تمنت أن كانت شيئًا لا يُعْرَف، ولا يُذْكَر، ولا يُدْرَى مَن هو؟ فناداها الملك جبريل أو الابن عيسى- عليهما السلام-: أن لا تَحزني، قد جعل ربك تحتك جَدْول ماء، وكذلك أمرها أن تحرك جذع النخلة ليتساقط عليها الرطب الجني اللذيذ، فتأكل منه، وتشرب من الماء وتطيب نفسها بالمولود، وأرشدها إلى كيفية الرد على السائلين لها عن قصتها وحالها، فأخبرها أن تقول: إني أَوْجَبْتُ على نفسي لله سكوتًا، فلن أكلم اليوم أحدًا من البشر- والسكوت كان تعبدًا في شريعتهم، دون الشريعة الإسلامية- ومن ثم حان وقت المواجهة، فجاءت مريم قومها وهي تحمل مولودها الرضيع من المكان البعيد الذي كانت فيه، فلما رأوها أهلها تعجبوا من أمرها، فقالوا لها: يا مريم لقد جئت أمرًا عظيمًا مفترى غير متوقع ولا منتظر منك، وكيف يحدث هذا منك وأنت أخت هارون الرجل الصالح، بالإضافة إلى كون أبيك رجل من الصالحين كان لا يأتي الفواحش، وكذلك كان حال أمك؛ لم تكن البِغايا، فلما استمعت مريم إلى كلام قومها، أشارت إلى مولودها عيسى- عليه السلام- ليسألوه ويكلموه حتى يجيبهم ويخبرهم الخبر، فتعجبوا من إشارتها فكيف يتكلمون مع طفل رضيع في المهد، ولكن القدرة الإلهية التي أتت بعيسى- عليه السلام- بدون أب ما زالت قائمة فأنطقته وهو في مهده يرضع قائلا لهم: إني عبد الله، قضى بإعطائي الإنجيل، وكذلك جعلني نبيًا عظيم الخير والنفع حيثما وُجِدْتُ وكنت، وأوصاني ربي وخالقي بالمحافظة على الصلاة وكذلك أوصاني بإيتاء الزكاة ما بقيت حيًا، وجعلني كذلك بارًّا بوالدتي مطيعا لها، ولم يجعلني متكبرًا ولا شقيًا ولا عاصيًا لأوامره- عز وجل- لأنه- سبحانه وتعالى- جعل السلامة والأمان عليَّ

من الله يوم ولادتي، وكذلك جعل السلام عليَّ يوم أموت، ويوم يبعثني ربي حيًا يوم القيامة.

وهكذا انتهى كلام الصبي الرضيع المعجزة التي تعجب الناس من قصتها، وكان كلامه عليه السلام دليلًا واضحًا وبرهانًا ساطعًا على براءة أمة الصديقة الطاهرة.

ثم بين ربنا- عز وجل- الأمر لنبيه محمد – صلى الله عليه وسلم- فأخبره أن القصة التي قصها عليه هي صفة عيسى وخبره مِن غير شك ولا مرية، بل هو القولُ الحق الذي شك فيه اليهود والنصارى؛ الذين افتروا على الله كذبا وبهتانا وزورا بأن الله اتخذ لنفسه ولدا، وهو- سبحانه- لا يليق به- تعالى- أن يتخذ مِن عباده وخَلْقه ولدًا، تنزَّه وتقدَّس عن ذلك، فهو تبارك وتعالى- إذا قضى أمرًا من الأمور وأراده، صغيرًا أو كبيرًا، لم يمتنع عليه، وإنما يقول له: «كن» ، فيكون كما شاءه وأراده، ثم اختتمت الآيات القرآنية ببيان قول سيدنا عيسى – عليه السلام- : وإن الله الذي أدعوكم إليه هو وحده ربي وربكم فاعبدوه وحده لا شريك له، فنحن جميعا سواء في العبودية والخضوع له- سبحانه عز وجل- هذا هو الحق والطريق الذي لا اعوجاج فيه، بل فيه استقامة تقيم من يسير عليه. (١).

ثانيًا: الأهداف التربوية في الآيات الكريمة :

يمكننا الوقوف على بعض الأهداف التربوية من خلال الآيات الكريمة، وهذه بعضها:

١- أن ندرك تمام الإدراك أن الله على كل شيء قدير.

---

(١)- ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم:٩/٢٤ وما بعدها. بتصرف، والتفسير الميسر: صـ:٣٠٦-٣٠٧.بتصرف.

٢- أن نعلم أن السيدة مريم صديقة من الصديقات، بنص كتاب الله- تعالى- :{مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ}(١).

٣- أن نقف على المناسبة في إيراد قصة ولادة سيدنا عيسى عقب قصة ولادة سيدنا يحيى؛ فكلاهما كان أمرا عجيبا وإن كان الأول أعجب من الثاني؛ لأن ولادة عيسى -عليه السلام- بدون أب أعجب من ولادة يحي- عليه السلام- من أبوين كبيرين.

٤- أن نتعرف على الصورة التي جاء بها سيدنا جبريل عليه السلام للسيدة مريم؛ إذ جاءها على صورة بشر كامل الخلقة.

٥-أن نعلم أن السيدة مريم خافت من أمين الوحي أن يمسها بسوء؛ فخوفته من الله؛ لأن الذي يراقب ربه لا يقترف المعاصي والآثام.

٦- أن نعلم أن الله- عز وجل- خص السيدة مريم- بعدة كرامات، منها: أنها أوتيت الرطب الجني في غير وقته، وجُعِل الماء تحتها لتشرب منه.

٧- أن نعرف أن الله- عز وجل- أمر السيدة مريم بعدم التحدث مع الناس إلا بالإشارة، ونأخذ من هذا فائدة كثرة الصمت؛ وأنه ينجي صاحبه من الكثير والكثير من الأمور التي يخشى مواجهتها أو يخشى الوقوع فيها.

٨- أن نتعرف على طلاقة المشيئة الإلهية، وعدم احتباسها داخل حدود النواميس.

٩- أن نعلم أن أول شيء نطق به سيدنا عيسى- **عليه السلام**- قوله:(إني عبد الله).

١٠- أن نتعرف على قدر ومكانة وبركة سيدنا عيسى- عليه السلام-.

---

(١)- **سورة المائدة: الآيات (٧٥).**

١١-أن ندرك قيمة فضيلة بر الوالدين؛ ومما يدل على قيمتها وصف سيدنا عيسى عليه السلام- لنفسه ببر والدته وهو طفل رضيع في المهد؛ فهذا يدعونا إلى بر الوالدين.

١٢- أن نفهم أن الله- تعالى- جعل سيدنا عيسى- عليه السلام- أمانا في وقت ولادته ويوم وفاته ويوم يبعث حيا.

١٣-أن نعلم أن التدابير الإلهية خير للمسلم في كل الأحوال.

١٤- أن نقف على قدرة الله- **تعالى**-في إنطاقه عيسى- **عليه السلام**- في المهد.

١٥- أن نعتقد أن سيدنا عيسى - عليه السلام- هو روح الله وكلمته ألقاها إلى السيدة الصديقة العفيفة الطاهرة مريم بنت عمران.[١].

هذه بعض الأهداف التربوية التي يمكننا استنباطها من خلال هذه الآيات الكريمة.

ثالثًا: بعض العبر والعظات التربوية المستنبطة من هذه القصة المباركة:

يظهر لنا مما سبق أن القرآن الكريم دافع عن السيدة مريم- عليها السلام- الصديقة كما وصفها ربها في سورة المائدة:**{مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ}**[٢] وكذلك وصفها سيدنا محمد- **صلى الله عليه وسلم**- بالكمال والتناهي في جميع الفضائل و في كل خصال البر والمعروف والتقوى والإحسان؛ فروى الشيخان عن أبي موسى- **رضي الله عنه**- قال: قال رسول الله- **صلى الله عليه وسلم**-: " كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء: إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على

(١)- **ينظر: التفسير التربوي:٢/٢٩٩، ٣٠١. بتصرف.**

(٢)- **سورة المائدة: الآيات (٧٥).**

النساء كفضل الثريد على سائر الطعام "[١].

إذا نرى أن الله – تعالى– ورسوله– صلى الله عليه وسلم– شهدا بالصدق والكمال للسيدة مريم– عليها السلام– وما أعظم أن تكون الشهادة من قبل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم؛ فهي شهادة موثقة مؤكدة على براءة السيدة مريم مما اتهمت به.

وأيضا مما يدل على براءتها أن الله جعلها هي وابنها معجزة من المعجزات فاقت كل حدود البشر؛ إذ كيف تحمل امرأة بدون زواج ولا سفاح؟! فتكون بسبب ذلك في هم وضيق حتى ألجأها الطلق وشدة الولادة وأَوجاعها، إلى ساق النخلة؛ لتستند إليه وتتعلق به ليكون عونا لها على قوة الاحتمال، والتستر به عن أَعين الناس، وفي هذا يقول العلامة الشيخ **محمد أبو زهرة– رحمه الله–**: وقد كانت مريم العذراء البتول في كربين:

الكرب الأول: احتملته ورضيته بحكم الفطرة وهو كره الولادة.

والكرب الثاني: العار الذي زعمته ويستقبلها، فإنها البريئة الطاهرة تستقبل اتهاما وهي البريئة وذلك عبؤه على البريء ثقيل، ولذا قالت: **{ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا}**[٢][٣]. وصدق العلامة أبو زهرة إذ يصف حالتها– عليها السلام– في هذا الموقف بأنها في كربين، فألم الولادة ليس ألما عاديا،

---

(١)– أخرجه البخاري في صحيحه– كتاب: أحاديث الأنبياء– باب: قول الله– تعالى–: (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون) إلى قوله–: (وكانت من القانتين) ٤/١٥٨،ح(٣٤١١)،وأخرجه مسلم في صحيحه– بنحوه– كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم– باب: فضائل خديجة أم المؤمنين– رضي الله تعالى عنها– ٤/١٨٨٦،ح(٢٤٣١).

(٢)– سورة مريم: من الآية(٢٣).

(٣)– ينظر: زهرة التفاسير: ٩/٤٦٢٧، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم/بإشراف مجمع البحوث:٦/٩٥٦. بتصرف.

وأيضا اتهام امرأة عفيفة طاهرة صديقة بالفاحشة ليس بالأمر الهين؛ لذا جبر الله بخاطرها وخرق لها العادات وحقق لها ولابنها الكرامات والمعجزات، فسخر لها الماء والرطب لتقر عينها وتطيب نفسها وهي في هذه الحالة، ثم بعد ذلك أنطق الله لها صبيها وهو في المهد قائلا: (إني عبد الله إلى آخر ما قاله؛ حتى يكون كلامه براءة لأمه- عليهما السلام، وهكذا نرى أن الله- تعالى- دافع عنها وبرأها بواسطة معجزة أخرى إذ أنطق لها ابنها وهو رضيع في المهد، وصدق ربي إذ يقول: **{أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}**[1].

وبناء على ما سبق يمكننا أن نقف على جملة من العبر والعظات والفوائد التربوية من هذه القصة المباركة، منها ما يلي:

١- لا بد أن نربي أولادنا على اعتقاد أن الله- سبحانه وتعالى- هو الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد؛ فهو- سبحانه- غني عن العالمين.

٢- يجب علينا أن نؤمن بأن الله- **تعالى**- على كل شيء قدير؛ فهو- **سبحانه وتعالى**- قادر على المنح والعطاء بلا أسباب؛ لأنه- **تعالى**- هو الوهاب.

هذه هي بعض العبر والعظات التي تؤخذ من هذه القصة المباركة.

***

(١)- سورة يونس: الآية(٦٢).

المطلب الرابع: السيدة عائشة رضي الله عنها

هذا المطلب نتحدث فيه عن ولية من أولياء الله الصالحين؛ وهي الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين السيدة عائشة بنت سيدنا أبي بكر- رضي الله عنهما- تلكم السيدة هي زوج رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وحبيبته، بل هي أحب نساء رسول الله- صلى الله عليه وسلم- إليه، بل أحب الناس على الإطلاق عند رسول الله- صلى الله عليه وسلم-.

هي السيدة العفيفة الطاهرة المنيفة الشريفة الحصيفة، ومع ذلك اتهمت في عرضها في حادثة الإفك والزور والبهتان؛ التي صورت سورة النور بعض أحداثها.

والمطالع للآيات الكريمة التي تكلمت عن هذه الحادثة يظهر له أن الله- تعالى- سماها بالإفك في مطلع الآيات واختتم هذه الآيات بالدفاع عن أم المؤمنين وتبرئتها مما قيل في حقها من فوق سبع سماوات، وهذه الآيات من بداية قوله- سبحانه وتعالى-:**{إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيم }** إلى قوله- سبحانه عز وجل-:**{الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيم }**[1]

وقبل الحديث عن هذه القصة أقدم تمهيدا موجزا لسورة النور، فأقول والله المستعان:

سورة النور من السور المدينة، وعدد آياتها أربع وستون آية، ونزلت بعد سورة النصر، وقد اشتملت هذه السورة الكريمة على أحكام العفاف والستر، وهما

(١)- سورة النور: الآيات (١١-٢٦).

قوام المجتمع الصالح. وبدونها تنحط المجتمعات، ويصير أمرها فرطا، ويصبح الفرد إلى الحيوان الأعجم أقرب منه إلى الإنسان العاقل. (١).

نرجع للحديث عن هذه القصة التي ذكرت أحداثها بعضُ آيات سورة النور، ونتناولها فيما يلي:

أولا: المعنى العام للآيات الكريمة التي ذكرت حادثة الإفك:

توضح لنا الآيات الكريمة حال الذين جاءوا بالإفك، واختلقوا هذا الكذب والبهتان العظيم؛ لأنه بعيد عن الصدق والحق والواقع؛ لأنه خرج من جماعة صغيرة تآمرت عليه، واجتمعت حوله، وأخذت تذيع الأراجيف فيه وتنشر الأكاذيب، وعلى كل فهذا الحدث ليس شرا للمسلمين بل هو خير كثير لهم، للسيدة عائشة وللمؤمنين حتى يعلموا المؤمن من المنافق، والله- سبحانه وتعالى- لن يترك الذين تسببوا في هذا الإفك؛ فسيأخذ كل واحد منهم جزاءه، والذي تولى كبره منهم وقاد هذه الحملة المضللة الكاذبة المغرضة، وهو عبد الله بن أبى بن سلول، له عذاب عظيم من الله، ثم تعاتب الآيات المسلمين وتذكرهم بما كان يجب عليهم، حيث كان الواجب عليهم وقت أن سمعوا تلك المقالة الشنيعة أن يقيسوا الأمور بمقياس صحيح على أنفسهم فإذا كان مثل هذا بعيدا على المؤمن الذي عمر الإيمان قلبه من رجل وامرأة، أفلا يكون بعيدا بل مستحيلا على أمثال عائشة وصفوان؟!! فكان الواجب ألا يكتفوا بالظن الحسن في نفوسهم بل يقولون: هذا إفك وكذب ظاهر بين، فمن المستحيل أن تكون زوجة النبي زانية فإن الزنى أكبر عارا، وأشد حقارة من الكفر، ولقد صدر هذا الإفك من قوم عرفوا بالنفاق والكذب والزور، وكيف يتصور حصول هذا، فإذا

(١)- ينظر: التفسير الوسيط: ٧٣/١٠.

لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله وعند الناس جميعا كاذبون!! ومن فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة، أنه أمهلكم للتوبة في الدنيا وأرشدكم إلى الطريق، وفي الآخرة حيث قبل منكم التوبة، وأثابكم على امتثال الأمر.

ولولا هذا الفضل وتلك الرحمة لمسكم فيما أفضتم فيه- من الكلام في هذا الحدث- عذاب عظيم، وقد أفاضوا في حديث الإفك، وأكثروا من الكلام فيه ، فقد كانوا يتلاقون مع بعض، ويستثير أحدهم الآخر بسؤاله: ما وراءك؟ ليتكلم ويفيض في الإفك، ويتلقى القول منه، ويجتذبه بلسانه، لا أنه مجرد سماع بدون قصد، ثم تذكر الآية عتابا آخر للمؤمنين وهو ما كان يجب عليهم أن يقولوه وقت سماعهم للكلام الخبيث الذي قيل، فكان ينبغي منهم أن يقولوا: ما يكون لنا أن نتكلم بهذا، ولا ينبغي أن نخوض في عرض النبي صلّى الله عليه وسلم بلا علم ولا حجة أبدا. بل ويقولون: سبحانك يا رب هذا بهتان عظيم واختلاق أثيم يبهت له الإنسان ويدهش!! ثم تبين الآيات أن كل ما سبق وكل ما مضى من التسلية والتربية والتوجيه ليس الغرض منه التقريع والتوبيخ بل القصد هو أن يعظكم به ويرشدكم حتى لا تعودوا لمثله أبدا، لأن هذا العمل وأمثاله يتنافى مع أصل الإيمان وحقيقته، والله سبحانه وتعالى يبين لكم الآيات والله عليم بخلقه وبأحوالهم حكيم يضع الأمور في نصابها.

ثم تبين الآيات جرم الذين يحبون أن تشيع وتنتشر الفاحشة وأخبارها بين الناس، بأن لهم عذاب مؤلم في الدنيا والآخرة، ولولا فضل الله عليكم ورحمته حيث أمركم بالخير، وهداكم إلى الطريق الحق، ونهاكم عما يقطع أوصالكم، وأنه رءوف رحيم حيث بين لنا خطر هذا الفعل الشنيع، ثم تنادي الآيات نداء يأمر المؤمن بعدم تتبع وساوس الشيطان وخطواته

يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومسالكه لأنه يأمر بالفحشاء

والمنكر ويدعو دائما إلى كل شر في الين والدنيا، ولولا فضل الله ورحمته على المسلمين ما زكا منهم من أحد أبدا، ولكن الله يزكى من يشاء، ويهدى إليه من ينيب، والله سميع للأقوال عليم بكل شيء، ثم تحث الآيات سيدنا أبا بكر الصديق الذي أقسم ألا ينفق على مسطح وهو من أقربائه ولكنه خاض مع من خاض، وحثته على العفو والصفح؛ لأن من يغفر لغيره سيغفر الله له، ثم تبين الآيات عقوبة القذف للمحصنات العفيفات الغافلات البعيدات عن التفكير في المعاصي والفواحش المؤمنات الصادقات فمن يقذف هؤلاء فهو ملعون في الدنيا والآخرة، وله عذاب شديد موجع.

وفي يوم القيامة ينطق ألسنة المنكرين، وأيديهم، وأرجلهم بما اقترفوا قطعا لعذرهم. وتنكيلا بهم. كل ذلك بسبب ما كانوا يعملون، وفي هذا اليوم يوفيهم الله دينهم الحق، ويعطيهم جزاءهم كاملا عادلا لا يزيد على ما اقترفوه ولا ينقص.

ثم تأتي الآية التي تذكر نوعا من أنواع إقامة الحجج والبينات الساطعات على براءة السيدة عائشة – رضي الله عنها– فالسيدة عائشة من الطيبات من النساء، والطيبات للطيبين من الرجال وهي زوج رسول الله– صلى الله عليه وسلم– وهو أفضل الرجال وأطيبهم، أما الخبيثات من النساء فهن للخبيثين من الرجال، وكذلك الكلام الطيب يقال للطيبين والطيبات وما يقال في حادثة الإفك مصدره من الخبيثين وهو كلام خبيث فلا يليق أن يقال للسيدة عائشة وهي من الطيبات، أولئك المذكورون من الطيبين والطيبات مبرءون مما يقول الخبيثون والخبيثات. (١).

ثانيًا: سبب نزول الآيات

مما هو معلوم أن هذه الآيات نزلت بعد حادثة الإفك لتبرئ أمنا أم

(١)– ينظر: التفسير الواضح: ٢/٦٦٠ –٦٧٠. بتصرف.

المؤمنين السيدة عائشة – رضي الله عنها– وجاءت روايات متعددة في الصحيحين وغيرهما بخصوص هذه الواقعة، منها ما رواه الشيخان عن أم المؤمنين عائشة زوج النبي– صلى الله عليه وسلم– حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله، كل حدثني طائفة من الحديث، قال النبي– صلى الله عليه وسلم–: «إن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه»، قلت: إني والله لا أجد مثلا، إلا أبا يوسف **{ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ}**[(١)]،وأنزل الله: **{إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ }**[(٢)] العشر الآيات[(٣)(٤)].

ثالثًا: الأهداف التربوية في الآيات الكريمة:

يمكننا أن نقف على بعض الأهداف التربوية من خلال الآيات الكريمة، وهذه بعضها:

١– أن نتعرف على طهارة زوجات النبي– صلى الله عليه وسلم– وشرفهن ومكانة السيدة عائشة– رضي الله عنها– عند الله– تعالى– وعند رسوله– صلى الله عليه وسلم–.

٢– أن نعي بأن المخطئ حتما سينال جزاءه.

---

(١)– سورة يوسف: من الآية: (١٨).

(٢)– سورة النور: من الآية: (١١).

(٣)– أي من بداية قوله– تعالى–:{إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ } إلى قوله– سبحانه–:{وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّه رَؤُوفٌ رَحِيم} لكن مما هو واضح من سياق الآيات التي بعد هذه الآية أن لها علاقة بحادثة الإفك إلى قوله– سبحانه–: {أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيم}.

(٤)– أخرجه البخاري في صحيحه– كتاب: تفسير القرآن الكريم– باب: قوله تعالى: (قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل)– ٦/٧٦،ح(٦٤٩٠)، وأخرجه مسلم في صحيحه– بنحوه– كتاب: التوبة– باب: في حديث الإفك وقبول توبة القاذف ٤/٢١٢٩،ح(٢٧٧٠).

٣- أن نعرف أن عبد الله بن أبي بن أبي سلول هو من قاد هذه الحملة الكاذبة على الصديقة العفيفة.

٤- أن ندرك ما كان يجب على المسلمين في مثل هذا الموقف؛ فالذي كان يجب عليهم هو اعتقادهم أن عائشة- رضي الله عنها- أفضل منهم فيستحيل أن يتوقع منها هذا.

٥- أن نتعلم أن التثبت من الأخبار واجب شرعي قبل نشرها وإذاعتها؛ فكم من بيوت خربت بسب نقل كلام غير صحيح.

٦- أن نتيقن أن المرء سيحاسب على كل شيء؛ فلا بد أن يظن بغيره خيرا ولا يذكر عنه إلا خيرا.

٧- أن نعلم كراهية اليهود والمنافقين للإسلام والمسلمين وكيدهم للدعوة.

٨- أن نفهم أن رحمة الله وفضله هما السبب في النجاة من عذابه في الدنيا والأخرة.

٩- أن ندرك خطورة الذين يتمنون نشر الفاحشة ويعملون ذلك؛ فهؤلاء سيعذبون أشد العذاب وأعظمه وأوجعه في الدنيا والآخرة.

١٠- أن نعلم أن الشيطان عدو ظاهرة عداوته للإنسان.

١١- أن نتعلم أن الأخلاق الكريمة لا تكون إلا من النفوس الطيبة؛ كما عفا سيدنا أبو بكر عن مسطح على الرغم من خوضه كما خاض غيره.

١٢- أن نقف على جزاء من يرمي غيره بالكذب والبهتان؛ فمن يفعل ذلك فعليه أن يعلم أن الله- تعالى- جعل اللعنة والعذاب الأليم في الدنيا والآخرة لمن يقذف أخاه المؤمن أو أخته المؤمنة.

١٣-أن نتيقن أن يوم القيامة آت لا محالة وكل عامل سينال جزاء عمله؛ والذي ينكر شيئا ستشهد عليه أعضاؤه حتى يأخذ جزاءه؛ فلا بد من الاستعداد

لهذا اليوم بالأعمال الصالحة والأخلاق الفاضلة والتخلي عن الأخلاق المذمومة.

١٤- أن نعرف استحقاق الخبث أهله والطيب أهله.

١٥- أن نعلم أن الله برئ السيدة عائشة من فوق سبع سماوات بقرآن يتلى إلى يوم الدين.

إلى غير ذلك من أهداف تربية في هذه الآيات الكريمة المباركة التي أنزلها الله- تعالى- كرامة وبراءة للسيدة عائشة الصديقة بنت الصديق- رضي الله عنها وعن أبيها. (١)

رابعًا: بعض العبر والعظات التربوية المستنبطة من هذه القصة المباركة:

يتضح لنا مما تم ذكره أن القرآن الكريم أنزلت بعض آياته دفاعا عن السيدة الشريفة العفيفة الطاهرة الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله- صلى الله عليه وسلم- الذي لما سئل من أحب الناس إليك؟ قال: «عائشة»، قيل: من الرجال. قال: «أبوها».(٢). وفضلها رسول الله- صلى الله عليه وسلم- على نساء العالمين فعند البخاري ومسلم عن أبي موسى- رضي الله عنه- قال: قال

---

(١)- ينظر: التفسير التربوي: ٢/٤٣٤، ٤٣٧. بتصرف.

(٢)- أخرجه الترمذي في جامعه-أبواب: المناقب- باب: من فضل عائشة رضي الله عنها- ٥/٧٠٧،ح(٣٨٩٠)، وأخرجه ابن ماجه في سننه -فضل أبي بكر الصديق- رضي الله عنه-١/٣٨،(١٠١)، وأخرجه ابن حبان في صحيحه-كتاب: إخباره- صلى الله عليه وسلم- عن مناقب الصحابة، رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين-ذكر الخبر الدال على أن مخرج هذا السؤال والجواب معا كان عن أهله دون سائر النساء من فاطمة وغيرها ١٦/٤٠،ح(٧١٠٧). وقال الشيخ: شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: " كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء: إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد[١] على سائر الطعام "[٢]. إلى غير ذلك من الأحاديث التي تدل على مكانة السيدة عائشة رضي الله عنها. ورضي الله عن سيدنا حسان بن ثابت إذ يَقُولُ مادحا ومعتذرا للسيدة عائشة- رضي الله عنها-:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تَزِنُّ بِرِيبَةٍ ... وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ [٣] [٤]

ورحم الله الإمام الزمخشري إذ يقول:" ولو فليت القرآن كله وفتشت عما أوعد به من العصاة لم تر الله- تعالى- قد غلظ في شيء تغليظه في إفك عائشة رضوان الله عليها، ولا أنزل من الآيات القوارع، المشحونة بالوعيد الشديد والعتاب البليغ والزجر العنيف. واستعظام ما ركب من ذلك، واستفظاع ما أقدم عليه، ما أنزل فيه على طرق مختلفة وأساليب مفتنة. كل واحد منها كاف في

---

(١)- الثريد: ثرد الخبز بمرق اللحم وقد يكون معه اللحم. ينظر: فتح الباري: ٩/٥٥١.

(٢)- أخرجه البخاري في صحيحه- كتاب: أحاديث الأنبياء- باب: قول الله- تعالى-: (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون) إلى قوله -: (وكانت من القانتين) ٤/١٥٨،ح(٣٤١١)،وأخرجه مسلم في صحيحه- بنحوه- كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم- باب: فضائل خديجة أم المؤمنين- رضي الله تعالى عنها- ٤/١٨٨٦،ح(٢٤٣١).

(٣)-(حصان رزان) بفتح الحاء المهملة والزاي من الثاني وقبلها راء مهملة مخففة أي عفيفة كاملة العقل (ما تزن) بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد النون أي ما تتهم (بريبة) براء مهملة فتحتية ساكنة فموحدة. (وتصبح غرثى) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح المثلثة جائعة (من لحوم الغوافل) العفيفات أي لا تغتابهن إذ لو كانت تغتاب لكانت آكلة. ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: ٧/٢٦٦.

(٤)- ينظر: جمهرة اللغة:١/٥٤٣، طرح التثريب في شرح التقريب:١/٤٨.

بابه، ولو لم ينزل إلا هذه الثلاث لكفى بها، حيث جعل القذفة ملعونين في الدارين جميعا، وتوعدهم بالعذاب العظيم في الآخرة، وبأنّ ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم تشهد عليهم بما أفكوا وبهتوا، وأنه يوفيهم جزاءهم الحق الواجب الذي هم أهله، حتى يعلموا عند ذلك أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ فأوجز في ذلك وأشبع، وفصل وأجمل، وأكد وكرّر، وجاء بما لم يقع في وعيد المشركين عبدة الأوثان إلا ما هو دونه في الفظاعة، وما ذاك إلا لأمر".(١).

ومن خلال هذه القصة القرآنية يمكننا أن نأخذ جملة من العبر والعظات والفوائد التربوية، منها ما يلي:

١- يجب علينا أن نحذر أولادنا من النفاق وأهله.

٢- لا بد أن نحذر أجيالنا من تداول الإشاعات أو المساعدة في نشرها بين الناس؛ وخاصة في زماننا هذا الذي أصبح من السهل على الصغير والكبير أن ينشر الأخبار عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة.

٣- يجب علينا تربية النشء على محبة زوجات النبي- صلى الله عليه وسلم- ومما يساعد على ذلك مطالعة سيرهم وقراءة قصصهم.

٤- علينا أن نعتقد أن الله- تعالى- سينصر المظلوم البريء، ويظهر براءته بين الناس، كما حدث مع السيدة عائشة- رضي الله عنها-.

هذه هي بعض العبر والعظات التي تؤخذ من هذه القصة القرآنية.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

---

(١)- ينظر: تفسير الزمخشري: ٣/٢٢٣.

خـاتـمـة

تناولت في هذا البحث الذي أكرمني ربي– سبحانه عز وجل – به موضوع دفاع القرآن الكريم عن أولياء الله وذلك من خلال بعض النماذج القرآنية من الصالحين والمصلحين والصادقين والصديقين من الرجال والنساء ، وحاولت الوقوف على بعض الأهداف والفوائد التربوية التي يمكننا العمل بها في واقعنا المعاصر، ومن خلال البحث والدراسة وقفت على أهم النتائج والتوصيات.

أولًا النـتـائـج :

أولًا: أولياء الله– تعالى– لهم مكانة كبيرة عند الله رب العالمين؛ فلا بد من التأسي بهم والسير على طريقهم.

ثانيًا: أولياء الله هم خواص المؤمنين.

ثالثًا: درجة الولاية غير قاصرة على الرجال بل بعض النساء وصلن إليها، وهذه الدرجة المباركة، قد تأتي بالاجتهاد بخلاف النبوة فهي اصطفاء واختيار من الله لبعض أوليائه.

رابعًا: الولي هو من يؤمن بالله– تعالى– وبكل ما يجب الإيمان والتصديق به، ويراقب ربه في السر والعلانية.

خامسًا: المحافظة على الفروض والواجبات والإكثار من النوافل من الأسباب التي توصل صاحبها إلى درجة الولاية.

سادسًا: الزهد في الدنيا من الأمور التي توصل المرء إلى درجة الولاية.

سابعًا: الأكل من الحلال وترك الحرام من الأسباب التي توصل صاحبها إلى درجة الولاية.

ثامنًا: لا بد من استخدام العلوم المعاصرة كعلم التربية والاستفادة منه في تفسير القرآن الكريم.

تاسعًا: التفسير التربوي للقرآن الكريم لون من ألوان التفاسير المعاصرة التي لها دور كبير في معالجة كثير من المشكلات المعاصرة ؛ لأنه يتناول تفسير الآيات بطريقة ومنهج يعين على المعايشة والتفاعل معها، تيسيراً على من أراد أن يأخذ نفسه وغيره بالقرآن، بطريقة ميسرة ، محددة المعالم والأهداف ، وصولا إلى الفوائد التربوية.

عاشرًا: الأهداف التربوية في تفسير القرآن الكريم، عبارة عن فوائد ولطائف ومقاصد تستنبط من الآيات القرآنية.

حادي عشر: القرآن الكريم مصلح لكل زمان ومكان، ففيه حلول لمشكلات كثيرة معاصرة.

ثاني عشر: السيدة مريم بنت عمران– عليها السلام– صديقة من الصديقات دافع عنها القرآن الكريم وخلد اسمها، وجعلها هي وابنها معجزة للعالمين.

ثالث عشر: السيدة عائشة بنت سيدنا أبي بكر الصديق– رضي الله عنهما– صديقة من الصديقات دافع عنها القرآن الكريم وأثبت الله براءتها من فوق سبع سماوات؛ فهي حبيبة رسول الله– صلى الله عليه وسلم– وابنة حبيبه.

رابع عشر: مؤمن آل ياسين ولي من أولياء الله الصالحين وعبد من عباد الله المقربين الذين دافع عنهم القرآن الكريم؛ فأدخله الله الجنة، وانتقم له ممن قتلوه فأماتهم جميعًا بصيحة ملك من ملائكة الله– تعالى–.

خامس عشر: مؤمن آل فرعون ولي من أولياء الله الصالحين وعبد من عباد الله المبلغين دين الله رب العالمين الذين دافع عنهم القرآن الكريم؛ لأنه قال كلمة الحق أمام فرعون وقومه ولم يخف منهم؛ فلما أرادوا قتله، وقاه الله ونجاه من مكرهم وتخطيطهم، وانتقم منهم في الدنيا والآخرة.

سادس عشر: قصص السابقين فيها عبر وعظات لمن أراد أن يعتبر، فالمؤمن الحق هو الذي يأخذ العبر والعظات من قصص السابقين؛ فيقتدي بالصالحين ويسير على نهجهم ويتجنب الطالحين وكل ما يؤدي إلى مصيرهم.

سابع عشر: المسلم الحق لا بد أن يكون إيجابيًا، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقتدي بالأنبياء والأولياء ويسير على نهجهم.

ثامن عشر: تربية الأبناء على محبة الأولياء وظيفة الآباء والدعاة إلى الله وخاصة في واقعنا المعاصر؛ فلا بد من مطالعة قصص الأولياء في القرآن وتعريف الأبناء بأولياء الله الصالحين؛ حتى يحفظوا لهم مكاناتهم ويعرفوا قدرهم عند ربهم.

ثانيًا التوصيات :

يوصي الباحث بما يلي:

أولا: تدبر آيات القرآن الكريم؛ لأن كل آية منه فيها الكثير والكثير من الأهداف التربوية التي يمكننا استنباطها والعمل بها في واقعنا المعاصر.

ثانيًا: الربط بين العلوم المختلفة له دور واضح في فهم كتاب الله- عز وجل- فمثلا: علم التفسير وعلم التربية لهما دور كبير في فهم كتاب الله- عز وجل-.

ثالثًا: يجب الاعتناء بالتفسير التربوي؛ لندرة المؤلفات فيه؛ فلا بد من التوسع في هذا النوع من التفسير للوقوف على كثير من الأهداف التربوية.

رابعًا: مطالعة قصص السابقين وخاصة أولياء الله ؛ لأن فيها الكثير من الجوانب التربوية التي لا بد من الوقوف عليها؛ حتى نقتدي بهم ونربي أولادنا على محبتهم.

خامسًا: التثبت من الأخبار قبل نشرها؛ لأنه سمة من سمات المؤمنين ووصية من وصايا القرآن الكريم؛ حتى لا يُرمَى البريءُ بما ليس فيه؛ كما حدث في حادثة الإفك مع أم المؤمنين السيدة عائشة- رضي الله عنها-.

سادسًا: التصدي لأعداء الدين الإسلامي المشككين في أولياء الله الصالحين وكراماتهم، ويكون هذا التصدي بطرق مختلفة، كالحديث عن الأولياء وعن كراماتهم وعن دفاع رب العالمين عنهم وغير ذلك.

سابعًا: مراقبة الله في السر والعلانية؛ فهي سبب من أسباب الوصول إلى درجة الولاية ولا شك أن هذا يكون بتطبيق الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على أنفسنا، وتطبيق ذلك فيه الخير كله في الدنيا والآخرة.

ثامنًا: يجب على الباحثين في الدراسات القرآنية والدعاة إلى الله – عز وجل– أن يربطوا دائما بين التراث الإسلامي والواقع المعاصر الذي نعيشه؛ حتى لا يكون العلماء في واد، والناس في واد آخر؛ فالدين الإسلامي مصلح لكل زمان ومكان؛ ولكنه يحتاج إلى من يحسنون تبليغه وتطبيقه.

تاسعًا: الاقتداء بأولياء الله الصالحين والسير على نهجهم؛ لأنه سبيل الوصول لمرضات الله رب العالمين ومرضات رسوله النبي الهادي الأمين– صلى الله عليه وسلم–.

عاشرًا: الصبر على الدعوة إلى الله– تعالى– والتوكل عليه – سبحانه– وحسن الظن به والاعتماد عليه؛ فهذه كلها من أسباب النجاح لكل السالكين المخلصين، وخاصة العلماء الذين يجمعون بين علوم الدنيا والدين ويسخرون ما يملكون لخدمة هذا الدين.

هذه بعض التوصيات التي يوصي بها الباحث نفسه، ويوصي بها غيره من الباحثين والمطالعين لبحثه، بارك الله فيهم وجزاهم خيرا.

هذا، ومما يعجبني قول العماد الأصبهاني– رحمه الله– " ما كتب إنسان كتابا في يومه، إلّا قال في غده: لو غيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من

أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر" [١].

فقد حاولت أن أُوفيّ كل جزئية في هذا البحث حقها، ولا أدعي أني أتيت بما لم تستطعه الأوائل، كما أنني لا أدعي لعملي هذا العصمة أو الكمال، وإنما قصدت إلى حسن الجمع والعرض والترتيب والاستنباط، واجتهدت في الوصول إلى الصواب، ومجانبة الخطأ قدر طاقتي؛ فإن كنت قد أصبت ووفقت فمن الله – سبحانه عز وجل – وله الفضل والمنة والثناء الحسن التام الجميل، وإن كنت قد أخطأت؛ فأسأل الله – تعالى– أن يقيل العثرات، ويستر العورات، كما أسأله– سبحانه – أن يلهمني الصواب في القول والعمل، وأن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه – سبحانه تبارك وتعالى – وأن يرزقني عليه الثواب والقبول، وأن ينفعني به في الدنيا والآخرة، وأن ينفع به كل سامع له وقارئ، إنه ولي ذلك والقادر عليه، آمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢].

***

(١)– **ينظر: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة :٢/٥، والغريب المصنف :١/٢٧٠.**

(٢) – **سورة الصافات : الآيات (١٨٠–١٨٢).**

أهم المصادر والمراجع

القرآن الكريم جل من أنزله.

الاتجاه التربوي عند المفسرين المعاصرين ، سيد قطب نموذجاً – أطروحة دكتوراه لسعاد مصطفى وانزة– كلية العلوم الإسلامية– جامعة المدينة العالمية– ١٤٣٨هـ– ٢٠١٧م.

الاتجاه التربوي في التفسير دراسة تحليلية استنباطية(بحث مستل من أطروحة الدكتوراه) مشير ابراهيم عولا– أ.د. جواد فقي علي الجوم الحيدري– مجلة قهلاي زانست العلمية، مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبدانية الفرنسية– أربيل– إقليم كوردستان، العراق– مجلد ٨، العدد ٣،صيف ٢٠٢٣.

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان/ للإمام محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)– ط: مؤسسة الرسالة، بيروت– الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري/ للإمام/ أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبي العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)– ط: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر– الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ

أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع/ لعبدالرحمن النحلاوي، ط: دار الفكر– الطبعة: الخامسة والعشرون ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.

أصول الفكر التربوي في الإسلام/ للدكتور عباس محجوب، ط: دار ابن كثير.

الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام- رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التربية، كلية التربية، جامعة طنطا للدكتور أحمد، محمد حسين.

البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه النظرية رؤية إسلامية/ للأستاذ الدكتور سعد الدين السيد صالح- ط: مكتبة الصحابة- جدة- ومكتبة التابعين- القاهرة، الطبعة الثانية- ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطباعته ومناقشته/ للدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن علي الربيعة- الأستاذ بكلية الشريعة بالرياض- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الطبعة الثالثة- ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.البحر المديد في تفسير القرآن المجيد

البرهان في علوم القرآن/ للإمام بَدْر الدِّينِ مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م- ط: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه- ت: محمد أبو الفضل إبراهيم

بشير اليسر (شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل) للإمام الشاطبي/ للشيخ عبد الفتاح القاضي- طبعة قطاع المعاهد الأزهرية-١٤٣٤هـ-١٤٣٥هـ-٢٠١٣م-٢٠١٤م.

البيان في عدّ آي القرآن/ للإمام/ عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبوعمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، ط: مركز المخطوطات والتراث - الكويت- الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م- ت: غانم قدوري الحمد.

تاج العروس من جواهر القاموس/ للإمام/ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)- ط: دار الهداية- ت: مجموعة من المحققين.

التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»/ للإمام محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)،١١/١، ط: الدار التونسية للنشر – تونس– سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

التفسير التربوي للقرآن الكريم/ لأنور الباز– ط: دار النشر للجامعات، ودار ابن حزم–٢٠٠٧م.

التفسير التربوي من كتاب التحرير والتنوير (آيات البشرى أنموذجا)/ لمحمد بن أحمد الهاشم– (جامعة الملايا، المؤتمر القرآني الدولي السنوي)، ٢٠١٤م.

تفسير الطبري/ للإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ– ط: مؤسسة الرسالة– الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م – ت: أحمد محمد شاكر.

تفسير القرآن/للإمام أبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)– ط: دار الوطن، الرياض – السعودية– الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م– ت: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم.

تفسير القرآن العظيم/ للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ط: دار طيبة للنشر والتوزيع– الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م– ت: سامي بن محمد سلامة.

تفسير المراغي/لأحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر– الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م.

التفسير الميسر/ لنخبة من أساتذة التفسير– ط/ مجمع الملك فهد لطباعة

المصحف الشريف – السعودية– الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م.

تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)/ للإمام/ أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، ط: دار الكلم الطيب، بيروت– الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م– حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي– راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو.

التفسير الواضح/ للدكتور الحجازي، محمد محمود–ط: دار الجيل الجديد – بيروت–الطبعة: العاشرة – ١٤١٣ هـ

التفسير الوسيط للقرآن الكريم للإمام محمد سيد طنطاوي– ط: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة– الطبعة: الأولى.

التفسير والمفسرون/ للدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: ١٣٩٨هـ)– ط: مكتبة وهبة، القاهرة.

التوقيف على مهمات التعاريف/ للشيخ محمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ/١٦١٢م ، ط: عالم الكتب، الطبعة الأولى(١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م)، ت: د/ عبد الحميد صالح حمدان.

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله– صلى الله عليه وسلم – وسننه وأيامه (صحيح البخاري) / للإمام أبى عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي(المتوفى: ٢٥٦هـ) ، ط/ دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ، ت/ محمد زهير بن ناصر الناصر.

الزاهر في معاني كلمات الناس/ للإمام محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبي بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)– ط: مؤسسة الرسالة – بيروت– الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ –١٩٩٢– ت: د. حاتم صالح الضامن.

زهرة التفاسير/ للإمام محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)- ، ط: دار الفكر العربي.

سنن ابن ماجه/ للإمام ابن ماجة أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)- ط: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي- ت: محمد فؤاد عبد الباقي.

سنن أبي داود/ للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) ، ط/المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ، ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/ دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ت/ شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي.

سنن الترمذي/ للإمام محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م-عدد الأجزاء: ٥ أجزاء-تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) .

سنن الدارمي/ للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، ط: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية- الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م- ت: حسين سليم أسد الداراني

السنن الكبرى/ للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، ط: مؤسسة الرسالة - بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م- حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي- أشرف

عليه: شعيب الأرناؤوط- قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركيشرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية

شعب الإيمان/للإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، ط: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند- الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م- عدد الأجزاء: ١٤ (١٣، ومجلد للفهارس)- حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد- أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند

ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة / للشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني – ط: دار القلم – دمشق – ت: حسين مؤنس ، الطبعة الرابعة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)/ للإمام/ أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)- أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ)- ط: الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي).

فتح الباري شرح صحيح البخاري/ للإمام أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي- ط: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩- رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.

فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير/ للإمام محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)،ط/ دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ .

الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان/ للإمام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) ، ط: مكتبة دار البيان، دمشق– عام النشر: ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

فريدة الدهر/ للشيخ محمد إبراهيم محمد سالم (المتوفى: ١٤٣٠هـ)، ط: دار البيان العربى – القاهرة– الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

القاموس المحيط/ للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ– ط: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان– الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م– تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة– بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي.

كتاب العين/ المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)– ط: دار ومكتبة الهلال– ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل/للإمام أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، ط: دار الكتاب العربي – بيروت–الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ

لسان العرب/ للإمام محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)– ط: دار صادر – بيروت– الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

مبادئ التربية الصناعية/محمد سيف الدين فهمي وسليمان نسيم- ط: المكتبة الأنْجلو المصرية .

المبسوط في القراءات العشر/ للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني

(٢٩٥ هـ) (٣٨١ هـ)- ط: مجمع اللغة العربية – دمشق- عام النشر: ١٩٨١ -ت: سبيع حمزة حاكيمي

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ للإمام: أبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، ط: مكتبة القدسي، القاهرة – عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م- ت: حسام الدين القدسي.

مختار الصحاح/ للإمام زين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، ط: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا- الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م- ت: يوسف الشيخ محمد.

المدخل لدراسة القرآن الكريم/ للإمام محمد بن محمد بن سويلم أبي شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)- ط: مكتبه السنة – القاهرة- الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

مسند الإمام أحمد بن حنبل/للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، ط: مؤسسة الرسالة- الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م- ت: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون- إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي.

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم) للإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيري

النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، ط/ دار إحياء التراث العربي بيروت ، ت/ محمد فؤاد عبد الباقي .

مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه/ للإمام أبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ)، ط: دار العربية – بيروت– الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ– ت: محمد المنتقى الكشناوي.

معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي/ للإمام محيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)– ط: دار إحياء التراث العربي –بيروت– الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ– ت: عبد الرزاق المهدي.

المعجم الأوسط/للإمام:/سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)– ط: دار الحرمين – القاهرة– ت: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

المعجم الكبير/ للإمام/ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، ط: مكتبة ابن تيمية – القاهرة–الطبعة: الثانية– ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

معجم اللغة العربية المعاصرة/ المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل– ط: عالم الكتب– الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

المعجم الوسيط/مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)– ط: دار الدعوة.

معجم مقاييس اللغة/للإمام أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي

الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)- ط: دار الفكر-عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.- ت: عبد السلام محمد هارون.

المغرب في ترتيب المعرب/المؤلف: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبي الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (المتوفى: ٦١٠هـ)- ط: دار الكتاب العربي.

مناهل العرفان في علوم القرآن/ للإمام محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)- ط: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه- الطبعة: الطبعة الثالثة.

النشر في القراءات العشر/ للإمام شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، ط : المطبعة التجارية الكبرى- ت : الشيخ : علي محمد الضباع.

نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة/ للإمام المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، أبي علي (المتوفى: ٣٨٤هـ)، عام النشر: ١٣٩١ هـ ، ت/ عبود الشالجي المحامي.

الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر- ط: دار الجيل - بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

SOURCE AND REFERENCES

The Holy Qur'an is the one who sent it down.

The educational trend of contemporary interpreters, Sayyid Qutb as a model-doctoral dissertation of Saad Mustafa Wanza-Faculty of Islamic Sciences - International City University-1438H - 2017g.

The educational direction in interpretation is an deductive analytical study (research based on the doctoral dissertation) by Marshal Ibrahim Aula-A.Dr. Jawad Faqi Ali Al-Jum Al-Haidari-qahlai zanist scientific journal, a peer - reviewed scientific periodical published by the French labdanian University -

Erbil - Kurdistan Region, Iraq-Vol.8, No. 3, Summer 2023.
Al-Ihsan in a true approximation Ibn Haban / for Imam Muhammad ibn Haban Ibn Ahmad ibn Haban Ibn MU'adh Ibn Ma'dam, Tamimi, Abu Hatem, Al-darmi, Al-Basti (d.: 354 Ah), arranged by: Prince Alaeddin Ali ibn Balban Al - Farsi (d.: 739 Ah) - I: al - Risala Foundation, Beirut-first edition, 1408 Ah-1988 ad.
Guidance of the sari to explain Sahih al-Bukhari / by Imam / Ahmed bin Mohammed bin Abi Bakr Bin Abdul Malik al-qastalani Al-qutaibi al-Masri, Abi Al-Abbas, Shihab al-Din (d.: 923 Ah)- I: the great Amiri printing press, Egypt-seventh edition, 1323 Ah
The origins of Islamic education and its methods in the home, school and society/ by Abdul Rahman Al - nahlawi, I: Dar Al-Fikr-edition: twenty-fifth, 1428h-2007g.
The origins of educational thought in Islam/ by Dr. Abbas Mahjoub, I: Dar Ibn Kathir.
Educational objectives of worship in Islam-a dissertation for the degree of Doctor of Education, Faculty of Education, Tanta University by Dr. Ahmed, Mohammed Hussein.
Scientific research, its truth, sources, material and theoretical approaches, an Islamic vision/ by Professor Dr. Saad al - Din al - Sayed Saleh - i: Sahaba library - Jeddah - and the library of the followers - Cairo, second edition-1414 Ah-1993 ad.
Scientific research, its truth, sources, material, methods, writing, printing and discussion/ by Dr. Abdul Aziz bin Abdul Rahman ibn Ali Al - Rabiah - professor at the Faculty of Sharia in Riyadh - Imam Muhammad Bin Saud Islamic University - Third Edition - 1424 Ah-2004 ad.The long sea in the interpretation of the glorious Quran
Proof in the sciences of the Qur'an/ by Imam Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur Al-Zarkashi (d.: 794 ah) first edition: 1376 Ah - 1957 ad-I: the House of revival of Arabic books Isa Al-Babi al-Halabi and his partners-t: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim
Bashir al-Yasser (explanation of the system of flowers in the science of commas) by Imam shatibi/ Sheikh Abdul Fattah al - Qadi-edition of the Azhari institutes sector-1434h-1435h-2013g-2014g.
The statement in the verse of the Quran / by Imam / Othman bin Said Bin Othman bin Omar Abu ' UMR al-Dani (deceased: 444 Ah), I: manuscripts and Heritage Center – Kuwait - first edition, 1414 Ah –

1994 Ad - t: Ghanim Qaduri Al-Hamad.
The crown of the bride from the jewels of the dictionary/ by Imam / Mohammed bin Mohammed bin Abdul Razzaq al-Husseini, Abu al-Fayd, nicknamed Murtada, Zubaidi (deceased: 1205 Ah)- I: Dar Al - Hidaya-t: a group of investigators.
Liberation and enlightenment "liberation of the sound meaning and enlightenment of the new mind from the interpretation of the glorious book"/ by Imam Muhammad Al – Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad Al - Tahir Ibn Ashur al-Tunisi (deceased : 1393 Ah), 1/11, I: Tunisian publishing house-Tunisia-year of publication: 1984 Ah.
Educational interpretation of the Holy Quran / Anwar El-Baz-I: publishing house for universities, Ibn Hazm House-2007.
Educational interpretation of the book of liberation and enlightenment (human verses as a model)/ by Mohammed bin Ahmed Al Hashim- (University of Malaya, annual International Quranic conference), 2014.
Tafsir al-Tabari/ by Imam Muhammad ibn Jarir Ibn Yazid Ibn Kathir Ibn Ghalib Al-Amli, Abu Ja'far al-Tabari (d.: 310 Ah - I: the foundation of the treatise - first edition, 1420 Ah - 2000 AD - t: Ahmad Muhammad Shaker.
Interpretation of the Quran / by Imam Abu al-Muzaffar, Mansur bin Muhammad Bin Abdul-Jabbar Ibn Ahmad Al-maruzi Al-Samani Al-Tamimi Al-Hanafi and then Al-Shafi'i (d.: 489 Ah)- I: Dar Al – Watan, Riyadh - Saudi Arabia - first edition, 1418 Ah - 1997 Ad-t: Yasser bin Ibrahim and Ghonim bin Abbas bin Ghonim.
Interpretation of the great Quran / by Imam Abu al-Fida Ismail Ibn Omar Ibn Kathir al-Qurashi al-Basri and then Al-damashki (d.: 774 ah) i: Taiba publishing house for publishing and distribution - second edition: 1420 Ah - 1999 Ad - t: Sami ibn Muhammad Salama.
Tafsir al-Maraghi/by Ahmed bin Mustafa al-Maraghi (deceased: 1371 ah), i: Mustafa al - Babi al - Halabi and sons library and printing company, Egypt-first edition, 1365 Ah-1946 ad.
Facilitated Tafsir/ for a group of Tafsir professors-I / King Fahd printing complex
The Holy Quran-Saudi Arabia-second edition, increased and revised, 1430 Ah-2009 ad.
Tafsir al-Nasfi (download knowledge and facts of interpretation)/ by Imam / Abi Al - Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafiz al - Din al - Nasfi (deceased: 710 Ah), I: Dar Al - Kalm al-Tayeb, Beirut-first edition,

1419 Ah-1998 ad-achieved and published by: Yusuf Ali Badawi-reviewed and presented by: Muhyi al-Din Deb Masto.
The clear explanation/ by Dr. Hijazi, Mohammed Mahmoud-I: the House of the new generation-Beirut-Edition: X-1413 e
Intermediate interpretation of the Holy Quran by Imam Muhammad Sayed Tantawi - I: Nahdet Misr printing, publishing and distribution house, al – fajala - Cairo-first edition: first edition.
Tafsir and interpreters/ by Dr. Mohammed al-Sayed Hussein al-dhahabi (deceased: 1398 Ah)- I: Wahba library, Cairo.
Arrest of Sheikh Mohammed Abdul Rauf Al-manawi (d. 1031 Ah / 1612 ad, I: the world of books, first edition (1410 Ah / 1990 AD), D: Dr. Abdul Hamid Saleh Hamdan.
Imam Abu Abdullah Muhammad Bin Ismail al - Bukhari al - Ja'fi (deceased: 256 Ah), I / Dar tuq Al-Najat first edition, 1422 Ah, t/ Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser.
Al-Zaher in the meanings of people's words/ by Imam Muhammad Bin Al-Qasim bin Muhammad Bin Bashar, Abu Bakr al - Anbari (deceased: 328 Ah) – I: al - Risala Foundation-Beirut - first edition, 1412 Ah-1992-T: D. Hatem Saleh is the guarantor.
Zahra tafasir / for Imam Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra (deceased: 1394 Ah) -, I: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
Sunan Ibn Majah / for Imam Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid Al-Qazwini, and the name of his father Yazid (deceased: 273 Ah)- I: House of revival of Arabic books - Faisal Isa Al - Babi al-Halabi-t: Muhammad Fuad Abdul Baqi.
Sunan Abi Daoud / by Imam Abi Daoud Suleiman bin Al-ashath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr al-azdi Al-sijistani (d.: 275 Ah), I/The Modern Library, Sidon – Beirut, t/ Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, I/ Dar Al - Risala Al - alamiya, first edition, 1430 Ah-2009 Ad, t/ Shuaib al-Arnout-Muhammad Kamel Qara Belli.
Sunan al – Tirmidhi/ by Imam Muhammad bin Isa bin Surah bin Musa Bin Al - Dahak, Tirmidhi, Abu Isa (d.: 279 ah) i: Mustafa al - Babi al-Halabi library and printing company-Egypt-second edition, 1395 Ah-1975 ad-number of Parts: 5 parts-investigation and commentary: Ahmed Mohammed Shaker (C. 1, 2), Mohammed Fouad Abdel Baqi (C. 3) and Ibrahim ATWA Awad, teacher at Al-Azhar Al-Sharif (C 4, 5).
Sunan Al-darmi / by Imam Abu Muhammad Abdullah bin Abdul Rahman bin al-Fadl bin Bahram bin Abdul Samad Al-darmi, Tamimi

al-Samarkandi (deceased: 255 Ah), I: Dar Al-Mughni publishing and distribution, Kingdom of Saudi Arabia-first edition, 1412 Ah - 2000 AD - t: Hussein Salim Asad Al-Darani

The grand Sunnah / of Imam Abu Abdul Rahman Ahmed Ibn Shuaib ibn Ali al-Khorasani, Al-Nasai (deceased: 303 Ah), I: al-Risala Foundation-Beirut-first edition, 1421 Ah - 2001 ad-achieved and directed by: Hassan Abdel Moneim Shalabi-supervised by: Shoaib Al-arnawut-presented to: Abdullah bin Abdul Mohsen al-turkishexplanation of the forty nuclear hadiths in the correct prophetic hadiths

The people of faith/by Imam Ahmed bin al - Hussein bin Ali bin Musa al - khosrojerdi al - Khorasani, Abu Bakr al - Bayhaqi (deceased: 458 Ah), I: al - roshd library for publishing and distribution in Riyadh in cooperation with the Salafi house in Bombay, India – first edition, 1423 Ah-2003 Ad-number of parts: 14 (13, and a volume for indexes) - achieved and reviewed his texts and published his talks: Dr. Abdul Ali Abdul Hamid Hamid-supervised the achievement and graduation of speaker: Mukhtar Ahmed Al-Nadwi, owner of the Salafi house in Bombay, India

Controls of knowledge and the origins of inference and debate / by Sheikh Abdul Rahman Hassan habanka al - Midani – I: Dar Al – Qalam - Damascus-t: Hussein munis, fourth edition, 1414 Ah-1993 ad.

Imam / Abi al-Fadl Zainuddin Abdul Rahim Bin Al-Hussein bin Abdul Rahman bin Abi Bakr bin Ibrahim al-Iraqi (d.806 Ah)-completed by his son: Ahmed bin Abdul Rahim Bin Al - Hussein al - Kurdi Al-raziani and then al-Masri, Abu Zarah Wali al-Din, ibn al-Iraqi (d. 826 Ah) - I: the ancient Egyptian edition-and photographed by several houses, including (the House of revival of Arab heritage, the foundation of Arab history, the and the House of Arab Thought).

Fateh al-Bari Sahih al-Bukhari explanation / by Imam Ahmad Bin Ali Bin Hajar Abi al-Fadl al-Asqalani Al-Shafi'i-I: Dar Al-marefa - Beirut, 1379-the number of his books, doors and hadiths: Muhammad Fuad Abd al-Baqi.

Imam Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah Al - shawkani Al - Yamani (deceased: 1250 Ah), I/ Dar Ibn Kathir, Dar Al-Kalm al-Tayeb-Damascus, Beirut, first edition: 1414 Ah .

The difference between the Guardians of the merciful and the Guardians of the devil/ by Imam Taqi al - Din Abi Al - Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam Bin Abdullah bin Abi Al-Qasim

bin Abi Muhammad Ibn Taymiyya Al-Harani Al-Hanbali Al-damasci (deceased: 728 Ah), I: Dar Al-Bayan library, Damascus-year of publication: 1405 Ah-1985 ad.
Farida Al-Dahr/ by Sheikh Mohammed Ibrahim Mohammed Salem (deceased: 1430 Ah), I: Dar Al – Bayan Al - Arabi - Cairo-first edition, 1424 Ah-2003 ad.
The surrounding dictionary / for the linguistic sign Majd al-Din Muhammad Bin Yaqub Al-Firuzabadi, who died in 817 Ah-I: al-Resala foundation for printing, publishing and distribution, Beirut – Lebanon - eighth edition, 1426 Ah - 2005 ad - investigation: heritage Investigation Office at Al - Resala Foundation-under the supervision of: Mohammed Naim al-arqsusi.
Al-Ain Book / Author: Abu Abdul Rahman al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim al-Farahidi al-Basri (deceased: 170 Ah)- I: Crescent house and library - t: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarai.
The scout about the facts of the mysteries download / by Imam Abi Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, zamakhshari Jarallah (deceased: 538 Ah), I: Dar Al-Kitab al-Arabi-Beirut-third edition-1407 Ah
The tongue of the Arabs / for Imam Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Mansur Al-Ansari Al-ruwaifiqi (deceased: 711 Ah) - I: Sadr House-Beirut-third edition-1414 Ah.
Principles of industrial education / Mohamed Seifeddine Fahmy and Suleiman Nasim-I: Anglo-Egyptian library .
Al-mabsut in the ten readings / by Imam Abu Bakr Ahmad Bin Al-Hussein bin Mehran Al-asbhani
(295 Ah) (381 Ah) - I: Arabic language complex-Damascus-year of publication: 1981-t: Subei Hamza Hakimi
The complex of Zoids and the source of benefits/ by Imam: Abi Al - Hassan Nour al - Din Ali ibn Abi Bakr Ibn Suleiman Al-haithmi (deceased: 807 Ah), I: al-Qudsi library, Cairo-year of publication: 1414 Ah, 1994 Ad-t: Hossam al-Din al-Qudsi.
Mukhtar al-Sahah / for Imam Zain al-Din Abi Abdullah Muhammad Bin Abi Bakr bin Abdulkader Al-Hanafi Al-Razi (deceased: 666 Ah), I: modern library - model house, Beirut – Sidon - fifth edition, 1420 Ah / 1999 Ad - t: Yusuf Sheikh Mohammed.
The entrance to the study of the Holy Quran/ by Imam Muhammad Bin Muhammad Bin swelim Abi Shahba (deceased: 1403 Ah) - I: his Sunni library-Cairo-second edition, 1423 Ah - 2003 ad

Musnad Imam Ahmed bin Hanbal/for Imam Abu Abdullah Ahmed bin Mohammed bin Hanbal bin Hilal Bin Asad Al-Shaibani (deceased: 241 Ah), I: the message foundation - first edition, 1421 Ah - 2001 ad - e: Shuaib al - Arnout - Adel Murshed, and others-supervision: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki. The brief correct predicate of transferring Justice from justice to the messenger of Allah - may Allah's peace and blessings be upon him (true Muslim) by Imam Abu al-Hussein Muslim Ibn Al-Hajjaj al-qushairi Al-nisaburi (deceased: 261 Ah), I/ Dar reviving the Arab heritage Beirut, t/ Muhammad Fuad Abd al-Baqi . The lamp of the bottle in the Zaida of Ibn Majah / by Imam Abu Abbas Shihab al-Din Ahmad ibn Abi Bakr Ibn Ismail Ibn Salim Ibn qaymaz Ibn Othman al-busairi al-Kanani Al-Shafi'i (deceased: 840 Ah), I: Dar Al – Arabiya - Beirut - second edition, 1403 Ah: Muhammad al-Muntaqa Al-kashnawi. Features of the download in Tafsir al-Quran = Tafsir al-baghawi / by Imam Muhiyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn mas'ud ibn Muhammad ibn Al-Farah Al-baghawi Al-Shafi'i (deceased: 510 Ah)- I: House of revival of Arab heritage –Beirut - first edition, 1420 Ah-t: Abdul Razzaq Al-Mahdi. Middle dictionary / for imam: / Suleiman bin Ahmed bin Ayyub bin Mutair Al-Lakhmi al-Shami, Abu Al-Qasim al-tabrani (d.: 360 Ah)- I: Dar Al – Haramain - Cairo-t: Tariq bin Awadallah bin Muhammad , Abdul Mohsen Bin Ibrahim al-Husseini. The great lexicon / of imam / Suleiman bin Ahmed bin Ayyub bin Mutair Al-Lakhmi al-Shami, Abu Al-Qasim al-tabrani (d.: 360 Ah), I: Ibn Taymiyyah library – Cairo-second edition - T: Hamdi bin Abdul Majid Al-Salafi. Dictionary of the contemporary Arabic language / author: Dr. Ahmed Mukhtar Abdul Hamid Omar (deceased: 1424 ah) with the help of a team - I: the world of books - first edition, 1429 Ah - 2008 ad. Intermediate lexicon / Arabic language complex in Cairo (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayat / Hamed Abdel Kader / Mohammed al-Najjar) - I: Dar Al-Dawaa. Dictionary of language standards / by Imam Ahmad bin Fares bin Zakariya al-Qazwini Al-Razi, AB Al-Hussein (deceased: 395 Ah)-I: Dar Al - Fikr-year of publication: 1399 Ah-1979 ad.- T: Abdus Salam Mohamed Haroun. Morocco in the order of the Arabist / author: Nasser bin Abdul Sayed Abi Al-Makarem ibn Ali, Abi Al-Fath,

Burhanuddin al-Khwarizmi Al-matarzi (d.: 610 Ah)- I: the House of the Arabic book. Manahil Al-Irfan in the sciences of the Quran/ by Imam Muhammad Abdul Azim Al - zarqani (deceased: 1367 Ah) - I: Isa Al-Babi al-Halabi & co.Press-edition: third edition. Publishing in the ten readings / of Imam Shams al-Din Abi Al-Khair Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (deceased : 833 Ah), I : the great commercial printing press - t : Sheikh : Ali Muhammad al-Dabaa. The publication of the lecture and the news of the study/ by Imam Al-Muhsin bin Ali bin Muhammad Bin Abi al-Fahm Daoud Al-tanukhi al-Basri, Abi Ali (d.: 384 Ah), year of publication: 1391 Ah, t/ Abboud al-shalji, lawyer. Al-Hadi explained the goodness of publishing in the ten readings-I: Dar Al-Jil-Beirut-first edition, 1417 Ah - 1997 ad.

* * *

فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	رقم الصفحة
١	الملخص باللغة العربية.	٣٩٣٠
٢	Abstract	٣٩٣١
٣	المقدمة.	٣٩٣٢
٤	التمهيد.	٣٩٣٧
٥	المبحث الأول: أولياء الله الصالحون في القرآن الكريم ، تعريفهم – صفاتهم– والفرق بينهم وبين أولياء الشيطان– كيفية الوصول إلى درجاتهم	٣٩٤٩
٦	المطلب الأول: تعريف القرآن الكريم للأولياء.	٣٩٥٠
٧	المطلب الثاني: دفاع القرآن عن الأولياء.	٣٩٥٤
٨	المطلب الثالث: صفات الأولياء.	٣٩٥٦
٩	المطلب الرابع: أولياء الرحمن وأولياء الشيطان.	٣٩٦٠
١٠	المطلب الخامس: طريق الوصول لدرجة الأولياء.	٣٩٦٤
١١	المبحث الثاني: نماذج من أولياء الله الصالحين في القرآن الكريم	٣٩٧٢
١٢	المطلب الأول: مؤمن آل ياسين رضي الله عنه.	٣٩٧٣
١٣	المطلب الثاني: مؤمن آل فرعون رضي الله عنه.	٣٩٧٨
١٤	المطلب الثالث: السيدة مريم بنت عمران عليها السلام.	٣٩٨٤
١٥	المطلب الرابع: السيدة عائشة رضي الله عنها.	٣٩٩٢
١٦	الخاتمة	٤٠٠١
١٧	المصادر والمراجع	٤٠٠٦
١٨	فهرس الموضوعات	٤٠٢٣

تم بحمد الله تعالى